الصعوبات التي تواجه أساتذة الدراسات العليا وطلبتها في الجامعات العراقية

Difficulties Facing Higher Education Students and Teachers in Iraqi Universities

فرات عبد الحسين

Furat Abdul Hussein

قسم التربية. كلية العلوم النفسية والتربوية. الجامعة العربية المفتوحة. الدنمارك.

بريد الكتروني: furat26@hotmail.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٧/٩/٥). تاريخ القبول: (٢٠٠٨/٤/١٠)

ملخص

إن مشكلة التعليم العالي في العراق ليست بمشكلة جديدة، بل هي مشكلة قديمة، ولكنها تفاقمت اليوم بشكل كبير جدا. وتعد الدراسات العليا رافدا من روافد نهضة البلد وتطوره، وعاملا من عوامل الرقي لما تقوم به من دور أساسي في تقدم الحياة الثقافية الشاملة بأبعادها المختلفة سواءً العلمية منها او الأدبية او التكنولوجية. تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه اساتذة وطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية. وتكونت عينة البحث من عدد من طلبة وأساتذة الدراسات العليا في كليات الهندسة والطب البيطري في جامعة بغداد وجامعة النهرين للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧. طور الباحث بالتعاون مع مجموعة من الاساتذة المختصين في مجال البحث العلمي والتربويين استبيان يتضمن مجموعة من الصعوبات سبقة اسئلة استطلاعية للتعرف على اهم الصعوبات التي يعاني منها الطلبة والاساتذة ثم على ضوئها تم تطوير الاستبيان النهائي. لقد صنفت الصعوبات الى ٤ محاور هي نفسها لـ (الطالب، الاستاذ) وهي: الامن، الاقتصاد، المحور الدراسي والكادر العلمي. وكانت صيغته الاستبيان النهائية مكونا من (٣٩) فقرة خاصة بالطلبة و(٣٩) فقرة خاصة بالأساتذة. وللتحقق من مدى صدق فقرات الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة فقد عرضت على مجموعة من الطلبة والاساتذة وهذا مؤشر قوي لتحقيق صدق المحتوى، كذلك عرضت فقرات الاستبيان على مجموعة من المختصين والمحكمين العلميين والتربويين لابداء ارائهم وملاحظاتهم واصدار الاحكام على مدى صلاحية فقرات الاستبيان للتحقق من الصدق الظاهري. وكان معامل الثبات (٨١و٠) باستخدام معامل ارتباط بيرسون. واستخدم الباحث الوسائل الاحصائية التالية لتحليل نتائج الاستبيان وهي: معادلة فيشر، معامل ارتباط بيرسون، واستخدام المتوسطات الحسابية (اس.بي.اس.اس) والانحرافات المعيارية للتغيرات على كل فقرة ومحور. تم تحليل النتائج من قبل الباحث حيث اتضح انه بشكل عام هناك صعوبات تواجه اساتذة وطلبة الدراسات العليا حسب المحاور الاربعة السابقة.

Abstract

The current higher education system in Iraq faces many problems. They are not new problems but they are old shaper. In fact that the Universities and colleges for higher learning have lost contact with the outside world on the one hand and that there has not been access to new technology and books and reference materials on the other. This study attempts to define '*the difficulties facing higher education students and teachers in Iraqi Universities'*. The methodology of the research included defining the original population, and defining the sample, as well as the research instrument, and the statistical means employed. Concerning the original population, the number of colleges at the University of Baghdad and Al- Nahrain University. As for the research sample, it comprised (126) students male and female, and (60) teachers in colleges at these Universities. The random stratification technique was used to select the sample from many colleges. The Open question method was used for data collection and to obtain the required information. The researchers prepared questioners containing (39) items which were divided into 4 compartments: Security, Economic, Study, and Scientific staff. The take place at the end of academic term on 2006-2007. The validity of the research instrument was confirmed through presentation to numbers of specialists, and the reliability was confirmed through reapplication of the test after an elapse of (12) days. The coefficient correlation was (0,81). The finding of the research revealed that there exist many acute problems that face higher education students and teachers, the most acute was in: Security area. The researcher used: Person's correlation, Fisher equation, and (SPSS) system as a statistical methods to analysis the results.

أهمية البحث والحاجة اليه

(إن مشكلة التعليم العالي في العراق ليست بمشكلة جديدة، بل هي مشكلة قديمة، ولكنها تفاقمت اليوم بشكل كبير جدا، كون قطاع التعليم عانى ويعاني ما يعاني منه البلد برمته و قطاعاته كافة من غياب للمؤسسات و من حالة أمنية متدهورة وفوضى يؤطرها الفساد الإداري والمالي والذاتي بشكل لم يسبق له مثيل). إن التدهور الذي أصاب التعليم العالي في العراق منذ عقود مضت بسبب الحروب وفترة الحصار الذي تأثر به هذا القطاع بشكل كبير، حيث انقطع عن العالم تماما وبات يعيش في عزلة خانقة ويعاني من مشاكل جمة انعكست على المستوى

العلمي والاجتماعي لطرفي المعادلة الرئيسية لهذا القطاع، الأستاذ والطالب. وبعد سقوط النظام السابق وانهيار مؤسسات الدولة تعرض هذا القطاع بمؤسساته المختلفة (الجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث والمكتبات) إلى عملية نهب وسلب وتدمير ليضيف الى أعبائه عبئاً آخر لا يقل خطورة عن السابق، من تفشي الفساد الإداري والمالي وانخفاض المستوى العلمي وغياب المعايير الموضوعية لعملية التعليم، ومحاولة بعض أطراف المعادلة السياسية في البلد تسييس هذا القطاع وكنتيجة للمحاصصة الطائفية والحزبية التي تتسم بها مظاهر الحياة العراقية اليوم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا. (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ١٠-١٣).

ورغم سعي الوزارة الى الإصلاح بما لديها من امكانات والحث على عدم تحويل الجامعات والمعاهد إلى مقرات حزبية وطائفية، والنأي بهذا القطاع عن الصراعات والتجاذبات السياسية والدينية والعرقية، إلا أن المشكلة أصبحت الآن مشكلة مصير، على المستويين الداخلي والخارجي. داخليا فهذا القطاع يشكل مستقبل البلد ومستقبل أسرة العلم والمعرفة فيه، وهذا يعني مستقبل الأجيال مما يشكل الركن الأساسي للبناء والتقدم والحضارة، فإذا ما انهار هذا القطاع فسيؤدي الى انهيار الوطن بأكمله بكل ما تحويه هذه الكلمة من معان. أما خارجيا، فالعالم في تسابق مع الزمن، وفي لحظة تاريخية تتعجل فيه الخطى نحو الأمام فلا يمكن لنا أن نبقى مكتوفي الأيدي، وأن نتخلف عن مسيرة التاريخ ونخرج من دائرة السباق مع الزمن.
(Alsmmak, & El-Noaimi, 1987, P.85)

لقد ازدادت تراكمات هذا القطاع بعد إهماله لذا تعقدت الجوانب المختلفة لمشكلة التعليم العالي والبحث العلمي، ناهيك عن اختلاف الوعي تجاه هذه المشكلة مما أدى إلى تفاوت المسؤوليات في حلها، وبدلا من الجلوس على طاولة الوطن الواحد للنظر إلى هذا القطاع بمنظار فاحص ودقيق وتشخيص سلبياته ومعالجة مشاكله للنهوض به ليحتل دوره في بلد علم العالم أجمع، القانون والنظام والكتابة. فهناك من الأكاديميين العراقيين من تعيش هذه المشكلة معه، ولكنه لايملك السلطة لإحداث التغيير، وهناك من عاناها سابقا وحاليا لكنه ساكت خوفا من أن يحسب على تيار معين فينتهي، وهناك من يؤمن بالمقولة التي يرددها بعض أشقائنا (ابعد عن الشر وغني له)، وهناك مع الأسف الشديد من هو مستفيد من الوضع الراهن على حساب المبادئ العلمية والإنسانية دون اكتراث ولا يريد الحديث عن إيجاد مخرج للمشكلة، سواءً في التعليم العالي أو بقية مرافق الدولة. (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ١٦-١٥).

إن عِظَم المشكلة في أبعادها الإنسانية والمادية والمؤسسية. هذه المشكلة بحاجة إلى همَّة ومواجهة غير اعتيادية، وأن نعمل بروح الوطنية العراقية الخالصة لنجد الحل الجذري كي نعيد للعلم هيبته وللوطن أمله وللأجيال الطمأنينة، ونعطي زملاءنا الذين أرقتهم هذه المشكلة، الطمأنينة، ونقدم للآخرين الوعي الكامل ليدركوا خطورة المشكلة ومن ثم يشكلوا ذراعا آخر للسعي نحو الإصلاح. ويلعب التعليم العالي والبحث العلمي دورا بارزا وأساسيا في التنمية المادية والقيمية للمجتمع بأكمله، مما يؤدي إلى تحديد المستوى الحضاري له من خلال كشف وإظهار القدرات الخلاقة للإنسان التي تقود عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد، والتي تستند إلى قدرة الفرد في تحليل الواقع وتشخيص المشكلات ومعالجة العوامل التي تؤثر فيه.

فضلا عن دور التعليم العالي والبحث العلمي في كشف الواقع الذي يعيش فيه ثم العمل على تسخير مكونات هذا الواقع بأسلوب أكثر رقيا وأعلى مستوى من الناحيتين الإنسانية والمجتمعية. (الربيعي، ٢٠٠٥ "راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق"
http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995.html

إن المشكلة في التعليم العالي والبحث العلمي تتحدد بعدم وضوح الرؤية لاستراتيجية محددة لإصلاح التعليم العالي في العراق على ضوء المعطيات والمتغيرات والظروف التي يمر بها البلد، بحيث تساعد على إيجاد حالة من التوءمة بين طرفي المعادلة الأساسية للتعليم العالي وبين المناهج بأسلوب متطور بالشكل الذي يساعد على تحقيق الأهداف. (Alsmmak, & El-Noaimi, 1987, P.85) هذا وتعد الدراسات العليا رافدا من روافد نهضة البلد وتطوره، وعاملا من عوامل الرقي لما تقوم به من دور أساسي في تقدم الحياة الثقافية الشاملة بأبعادها المختلفة سواءً العلمية منها أو الأدبية أو التكنولوجية. ناهيك عن الدور الفاعل التي تلعبها في مجال المعرفة المتخصصة، والسعي نحو تطويرها وتعميقها من جميع الأوجه من خلال البحث العلمي وما يرتبط بها من أبحاث ودراسات تسعى نحو تطوير المجتمع ورفده بالإمكانات والكفاءات العلمية المطلوبة في مختلف مناحي الحياة الفكرية والتربوية والاقتصادية والسياسية وغيرها من جوانب المعرفة العديدة. تلك النخبة من الكفاءات التي تقع على عاتقها مسؤولية التخطيط والتنفيذ والتوجيه والرقابة والإشراف ومن ثم التقويم ضمن محيط عملها، تلك الكوادر التي إذا ما أتيح لها الفرصة المتكافئة بالمشاركة فإنها ستقدر وبلا شك على قيادة عملية التغيير والتطوير في البلد بشكل فاعل وإيجابي لجميع مرافق الحياة الاجتماعية بغية تحقيق الأهداف المرسومة، والتطلع نحو مجتمع ديمقراطي متقدم احتماعيا واقتصاديا وسياسيا وتقنيا.. (الربيعي، ٢٠٠٥ "راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق":
http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995.html)

إن العمل على تطوير الدراسات العليا يتطلب جهدا خلاقا وإبداعا والتزاما بالموضوعية والعلمية في سبيل الوصول الى أفضل السبل التي تكفل لطالب الدراسات العليا مستوى علميا جيدا يستطيع من خلاله المساهمة الفاعلة في المسيرة العلمية، ومن ثم تطوير الجامعات من خلال رفدها بالكوادر المؤهلة علميا.

إن واقع الدراسات العليا والبحث العلمي سابقا وحاليا يشير إلى تدهور في رصانة المعايير المستخدمة في عملية قبول الطلبة، إلى جانب الضعف الواضح في المستوى العلمي، نتيجة ضعف بعض أعضاء هيئة التدريس في الدراسات العليا. فكما هو معروف لدى الجميع بأن الأستاذ هو محور تطور العملية التعليمية، والمفروض فيه أن يتمتع بقدرات إبداعية خلاقة قادرة على الابتكار في مجال عمله وممارسا لاكتساب المعرفة والطريقة العلمية معتمدا بذلك على نفسه في متابعة المستجدات في مجال تخصصه ومواكبا لأحدث الموضوعات العلمية والنظريات كي يقدم لطلبته ما هو جديد ويكون لديهم الرغبة والحافز في المتابعة الذاتية أيضا باعتباره الموجه والمرشد لطلبته نحو التعرف على مواطن المعرفة والتطورات الحاصلة في المجال العلمي والتكنولوجي. ناهيك عن أهمية معرفة اللغات العالمية كالإنكليزية مثلا، ما يتيح لعضو

هيئة التدريس التعرف على أحدث المصادر العلمية الأجنبية والاستفادة منها في أداء مهامه التدريسية والإشرافية. إذ يمكن القول بأن الدراسات العليا في البلد أمام تحديات كبيرة، منها ما هو متعلق بانماط التعليم الحديث، ومنها ما يتعلق بالأعتمادية وضمان جودة التعليم، منها مثلا المنهج والمرجع وعضو هيئة التدريس. فهل أن المنهج يتضمن تغطية شاملة للموضوعات الأساسية لمرحلة الماجستير أو الدكتوراه؟ هل ترتبط بالواقع وتعد الطالب إعدادا جيدا لعصر الثورة المعلوماتية واستخدام تقنياتها وتعلم إحدى اللغات الأجنبية الحيَّة؟ هل المرجع العلمي المستخدم يتصف بالأصالة للمادة العلمية فيه ؟ ما هي درجة المستوى العلمي والموثوقية في المرجع المستخدم ؟ ثم هل للدراسات العليا القدرة على فرز المستوى العلمي والخلفية المعرفية لعضو هيئة التدريس المكلف بالدراسات مثلا ؟، ما قدرة عضو هيئة التدريس في إدراك احتياجات طالب الدراسات العليا ؟ هل لديه القدرة على تنمية المهارات الفكرية التنافسية لدى الطلبة ؟ ما هي مؤهلاته وخبرته في تنمية الاتجاهات التحليلية والمهارية لدى الطالب ؟ أو ليست هذه الأسئلة بحاجة الى إجابة وإجابة صريحة وموضوعية لرسم الإستراتيجية المطلوبة لإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ؟ (النعيمي، ٢٠٠٦، ص٤٥).

أما من الناحية المادية والإدارية فهناك العديد من العقبات التي توجد في طريق الدراسات العليا، منها عدم دعم الدراسات العليا بميزانية مستقلة تمكن القائمين عليها من تجهيز المكتبات بأحدث المصادر والدوريات والمجلات العلمية المختلفة الأجنبية والعربية، النقص الكبير في المستلزمات التي يحتاجها كل من الطالب والأستاذ معا لإجراء أبحاثهم، عدم وجود آلية تنظيمية وإدارية تسهل مهمة الدراسات العليا. فتطوير هذا الجانب ونعني الدراسات العليا هو تطوير للبحث العلمي. (المياح، ٢٠٠٦، "قراءة أولية في واقع التعليم
http://www.almadapaper.com/sub/10-795/p10.htm

العالي في العراق: وهنا يجب بنا أن نشير إلى أن الدراسات العليا وكبقية مدخلات التعليم العالي والبحث العلمي تعاني من غياب الإستراتيجية الواضحة في رؤيتها ونهجها للمستقبل، وعدم قدرتها على امتلاك فلسفة واضحة من جهة، وخطط رصينة في تصوراتها.

إن الحديث عن البحث العلمي لايمكن فصله عن الدراسات العليا، نظرا للترابط والتكامل الوثيق بينهما من جوانب متعددة. حيث يشكلان ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في جوانب مختلفة. فعن طريق البحث العلمي والدراسات العليا يسعى سواءً الطالب أو الأستاذ إلى الوصول إلى حقائق علمية تساهم في حل مشكلة ما والإجابة على التساؤلات التي تواجههم في مواقع عملهم أو مناحي الحياة المحيطة بهم (Bartunek, 2003, P.75-80). وقد اهتمت الدول المتقدمة اهتماما بالغا بالبحث العلمي تمثلت بالرعاية الكبيرة بالبحث العلمي والباحثين، والسخاء في الإنفاق في جوانبه المختلفة لأنه يشكل مقياسا للرقي الحضاري لها، وأداتها في تطوير واقعها الاقتصادي والاجتماعي بكل جوانبه. فازدادت الهوة التكنولوجية والعلمية بينها وبين الدول النامية بوتيرة خطيرة، فإن لم نكن قادرين على مواكبة الركب من خلال بعض الخطوات التي يجب أن نقوم بها ودون تردد، حينها لن نستطيع أن نلحق بالعالم المتقدم. إن الاستمرارية الحاصلة في الدول الصناعية المتقدمة في السيطرة والاستحواذ على المفاصل الرئيسية لأدوات

العلم والمعرفة والاختراعات، والتفوق الهائل في مجال البحث العلمي أدى الى تزايد الفجوة العلمية والتكنولوجية. فالقصور الواضح في الإنفاق على البحث العلمي أسهم دون أدنى شك إلى إضعاف القدرة على مواكبة التطور في جميع مرافق البلد. وجدير بالذكر أن التقرير الدولي قد أشار إلى نسب الإنفاق على البحث العلمي من قبل الدول الرائدة في هذا المجال، حيث بين التقرير حجم الإنفاق على البحث العلمي بنسب مئوية من الناتج المحلي الإجمالي وهي: السويد ٣,٧% من الناتج المحلي الأجمالي، اليابان ٣,٠١٣%، أمريكا ٢,٦٣%، الصين وتايوان ١,٩٧%، واخيرا جنوب افريقيا ٠,٦٩% من الناتج المحلي الأجمالي (UNESCO, 1989, P.99)، إذاً تخصيص المبالغ المجزية ضمن ميزانية الجامعات العراقية ومراكز الأبحاث، وفق سياسة واضحة للبحث العلمي وإستراتيجية محددة سيدعم حالة النهوض بالبحث العلمي عموما والتعليم العالي بشكل خاص وسنعكس ذلك على الجوانب الأخرى للقطاعات المختلفة في البلد.

إن عدم قدرة البحث العلمي في القطر على تلبية احتياجات القطاعات المختلفة من المجتمع العراقي وتهيئة مستلزمات تقدمه وتطوره، من جهة، وعدم قدرة الدراسات العليا على مواكبة حالة التطور العلمي والمعرفي في العالم المتقدم من جهة أخرى أدى إلى خلق حالة ضعف في عملية التواصل بين الجانبين وبطء الاستمرار إن لم نقل انعدام استمرار البحث العلمي بالشكل الذي يقود إلى خلق مدرسة فكرية علمية رصينة ذات تقاليد يستند عليها البحث العلمي في معالجته لمشاكل البلد، ومن ثم العمل على تطوير القطاعات الرئيسة فيه. فانعدام الرغبة لدى الباحثين نتيجة فقدان الدوافع للبحث العلمي، والضعف الملحوظ في مستوى أداء الدراسات العليا أدت الى إيجاد حالة من عدم التناغم والترابط بينهما فضلا عن انعدام حالة التنسيق بين الطرفين، ومن ثم عدم القدرة على تنشيط حالة البحث العلمي في البلد. (الربيعي، ٢٠٠٥ "راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق":
http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995.html)

الأستاذ الجامعي: إن الأستاذ الجامعي يشكل أحد المدخلات الأساسية والفعالة لنظام التعليم الجامعي، وحجر الزاوية لهذا النظام. فمن خلال الأستاذ الجامعي يمكن الحكم على صحة قواعد هذا النظام، وفاعلية أدائه العلمي والتربوي، فضلا عن مساهمته وبشكل فعال في تحقيق أهداف النظام التعليمي الجامعي. ولما كان الأمر كذلك بالنسبة للأستاذ الجامعي، فإن ذلك يضعه في موضع من المفروض أن تُهيأ له كل مستلزمات الحياة الحرة الكريمة والحقوق المتميزة كي يستطيع التفرغ لمهامه وأدائه لمسؤولياته والتزاماته العلمية والتربوية التي تتساوى وتلك الحقوق، بشكل يحقق أهداف التعليم الجامعي.

إن النظر إلى الواقع الذي يعيشه الأستاذ الجامعي منذ سنوات طوال، إذ أثقلته الأعباء المعيشية والمهنية مما حجمت نشاطه وأضعفت قدرته، واختل عطاؤه إن لم يكن قد اختفى، مما شكل حاجزا ومانعا بينه وبين قيامه بأداء واجباته ورسالته. ناهيك عما يلاقيه اليوم من قتل و خوف وإرهاب وابتزاز واختطاف له أو لأحد أفراد أسرته. هذا الواقع المرير يبين لنا الفجوة الواسعة بينه وبين ما يطمح إليه التعليم العالي. فلابد من أن تتكاتف كل الجهود الخيرة من أبناء

البلد وعلى مختلف الأصعدة السياسية والأكاديمية والدينية بغية مساعدة الأستاذ على ممارسة مهامه وأداء مسؤولياته بحرية واستقلال بعيدا عن كافة أشكال التوتر في البلد. (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ٥٥).

فإذا ما نظرنا إلى تلك المهام والمسؤوليات فيمكن تحديدها بجوانب أساسية هي الجانب التدريســي، وجانب البحث العلمي، وأخيرا الجانب الفكري، هذه الجوانب المترابطة مع بعضها بعضا والمتناغمة في نسيجها العلمي والمعرفي يجعل منه أستاذا ومربيا، وباحثا يزداد من العلم والمعرفة بسطة، فضلا عن أن الجانب الفكري يعمل على توسيع مداركه الفكرية والتنظيرية. هذه الجوانب الأساسية والمتفاعلة فيما بينها هي التي تكشف سلوك الأستاذ المتميز وتكشف الدور البارز له في عملية تحقيق الأهداف.

لذا لابد للأستاذ أن يواكب حالة التطور في مجال تخصصه بالشكل الذي ينمي قدرته الذاتية ويخلق منها حالة إبداع في ممارسة التدريس وطرح آخر مستجدات العلم، فضلا عن دور البرامج التدريبية والخبرة المكتسبة من خلال العمل والممارسة. وحريٌّ بنا أن نشير إلى ضرورة مواكبة الأستاذ لكل أشكال التطور في الأساليب المستخدمة والمتطورة في التدريس والابتعاد عن الطرق التقليدية التي عفّ عليها الزمن، ولابد من استخدام التقنية في هذا المجال. وهنا نذكر بدور إدارات الجامعات الأساسي في العمل الجاد وفق برنامج واستراتيجية واضحة لمحو الأمية في استخدام الحاسوب وبرامجه المتنوعة التي تسهل مهمة الأستاذ الجامعي بشكل أفضل وتحث الرغبة لدى الطالب لتلقي العلم بأساليبه الحديثة.

كما أنه يجب إعطاء الأستاذ الجامعي الحرية الكاملة في اختيار مفردات المنهج الذي سيدرسه لطلبته والمصادر التي يراها مناسبة لذلك، مع التركيز على دراسة الحالات من الواقع الذي يعيشه البلد كي نستطيع ربط الجوانب النظرية بالجوانب العملية الواقعية للبيئة التي يعيش فيها كل من الطالب والأستاذ. ومن الجدير بالذكر، أن ضعف الأداء وعدم القدرة على الحركة في الساحة العلمية بشقيها التدريسي والبحثي لبعض المدرسين من حملة الدكتوراه والماجستير، كانت نتيجة للسياسات الخطأ للنظام السابق بتبني سياسة القبول في الدراسات العليا والعمل على تخريج حملة الشهادات العليا الدكتوراه والماجستير بأقل فترة ممكنة، والتغاضي عن المعايير والشروط الموضوعية، لتلافي النقص الحاد في أعضاء هيئة التدريس في الأقسام المختلفة للكليات والمعاهد نتيجة هجرة الكفاءات من حملة الشهادات العليا، وبشكل خاص الدكتوراه، نتيجة للتدهور الاقتصادي والاجتماعي والعلمي منذ بداية الثمانينيات وحتى يومنا هذا. هذه السياسة الخطأ أدت إلى أن يشرف بعض من التدريسيين على الرسائل العلمية ممن هم غير مؤهلين لهذه المهمة العلمية الكبيرة وكما هو معروف (فاقد الشيء لا يعطيه)، مما انعكس سلبا على نوعية الخريج الذي أصبح أستاذا ويقوم بالمهام التدريسية. هذا من جانب ومن جانب آخر عمل النظام السابق على التخفيف والتغاضي عن بعض الشروط الموضوعية والشكلية للترقيات العلمية مما أدى إلى ترقية بعضهم إلى مراتب علمية لايستحقونها، والغرض من ذلك كي يكون مسوغا للأقسام العلمية للمضي في سياسات قبول الدراسات العليا وخاصة الدكتوراه كي تكون مطابقة للمعايير المتعارف عليها عند استحداث الدراسات العليا في قسم من الأقسام. إضافة إلى

ذلك الاختلالات التي سادت سلم المراتب العلمية في الأقسام والكليات، حيث ازدياد عدد أعضاء هيئة التدريس من حملة الماجستير والبكالوريوس ومن هم بمرتبة (مدرس مساعد) وانخفاض نسبة أعضاء هيئة التدريس من حملة الدكتوراه ومن هم بمرتبة (أستاذ مساعد) و(أستاذ) بسبب الهجرة خارج الوطن لأسباب عديدة منها ما هو متعلق بالسياسات الخطأ للنظام السابق، وللكليات والجامعات التي أصبحت أداة للدعاية السياسية له وعدم القدرة على تغييرها، ومنها ما هو بسبب الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، ومنها ما هو متعلق بالحصار الذي فرض على البلد من جميع الجوانب، ومنها الجانب العلمي وعدم القدرة على التواصل مع الحالة العلمية المتطورة خارج البلد مما أدى إلى هجرة العديد من الكفاءات. ناهيك عن عدم وجود خطة علمية مدروسة بإحكام لتحديد الاحتياجات الفعلية للتخصصات المطلوبة والوضع الأمني المتدهور (النعيمي، ٢٠٠٦، ص٦٦-٦٨).

وحريٌّ بنا أن نشير إلى مسألة الأعباء التدريسية التي يتحملها عضو هيئة التدريس في البلد مقارنة بمثيله في الجامعات العربية أو الأجنبية، سواءً من حيث عدد الساعات او عدد الطلبة. إن القبول في التوسع الكمي على حساب الجانب النوعي سواءً على مستوى التدريسي او مستوى البحث العلمي ادى الى ضعف المستويات التعليمية. ألم يحن الأوان لصياغة إستراتيجية لمعالجة الخلل ؟ (الربيعي، ٢٠٠٥ "راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق": http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995.html)

الطالب: يعد الطالب أحد أهم المدخلات الأساسية في نظام التعليم العالي، لا بل السبب في وجود هذا النظام. فالعملية التعليمية بمكوناتها وعناصرها تتمحور حول الطالب ومن أجل الطالب بغية إعداده إعدادا سليما ليكون رجل المستقبل في قيادة قطاعات الدولة وإداراتها المختلفة. فالمناهج والمفردات وأساليب التدريس والأساتذة والمستلزمات المادية جميعها في حالة تفاعل فيما بينها وبشكل مستمر سعيا وراء تأهيله علميا وفكريا وسلوكيا من خلال المنهج الذي يتلقى منه المعرفة والمهارة المطلوبة، فضلا عن أهمية الإدارة الجامعية في إيجاد صيغ التواصل والتفاعل بين أركان العملية التعليمية الأساسية الأستاذ والطالب. ناهيك عن أهمية المستلزمات المادية التي تهيئ الأجواء المناسبة والمتناغمة بين الأركان الرئيسة للتعليم الجامعي (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ٧٠).

فالطالب الجامعي لم يكن أحسن حظا من أستاذه ومربيه، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية. فمر بالظروف ذاتها التي مر بها الأستاذ سابقا، فقد عانى لسنوات طويلة نتيجة الحصار الذي كان مفروضا على البلد، مما اضطره الى إيجاد مصدر رزق يمكنه من مساعدة أهله فمنهم من ترك مقاعد الدراسة ومنهم من حاول عبثا أن يوفق بين العمل والدراسة ولكن كانت في أفضل الأحوال على حساب الدراسة والمستوى العلمي. وحاليا يعاني من عدم الاستقرار الأمني بما فيه من قتل أو خطف أو تهديد. إن مرحلة التعليم الجامعي تعد من أخطر مراحل حياة الطالب الشاب، حيث يدخل الجامعة ومعه الضغوط والتأثيرات والظروف التي تسود المجتمع والتي أسهمت في تكوين شخصيته مما انعكس وبشكل مباشر على سلوكه في مسيرته التعليمية الجامعية، مستحضرا تطلعاته المستقبلية التي ستحققه له الجامعة فمنهم من

يستمر على ذلك، ومنهم من تتشابك أمامه الصور نتيجة للأوضاع غير الاعتيادية التي تسود الجامعة وكجزء من المجتمع والبيئة التي توجد فيها فيكون هدفا سهلا لأمور لا يدرك نتائجها السلبية عليه وعلى المجتمع أيضا(الخطيب، ٢٠٠٦، ص ٣) لابد لإدارات الجامعات في البلد من تبني خطة مسؤولة تستطيع من خلالها أن تزرع الأمل والقييم النبيلة وروح المواطنة فيه، إضافة الى تزويده بالمهارات المطلوبة كي تخلق منه مواطنا منتجا، وبالمعرفة كي يكون قادرا على تحمل مسؤولياته والتعامل مع أنماط الحياة المختلفة. هذه المسؤولية الأخلاقية والعلمية للجامعة كقطاع رائد في المجتمع، يجب أن تكون وفق إستراتيجية واضحة ورسالة شاملة للمساهمة في بناء العراق الجديد. وهنا من المفيد أن نشير إلى أهمية دراسة واقع الطالب في مرحلة التعليم الثانوي وما تحويها هذه المرحلة من سلبيات حيث تنعكس بالنتيجة على وضع الطالب في المرحلة الجامعية.

إن واقع الطالب الجامعي سابقا وما تضمنه من فقدان للأمل بعدم جدوى تحصيله العلمي، وأنه سوف ينخرط في الخدمة العسكرية ويتوجه للحرب التي أنهكت البلد والشعب اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا، مما دفعه إلى التشبث بشتى الذرائع والحجج قانونية كانت أم غير ذلك في سبيل إطالة مدة الدراسة بأكبر قدر ممكن ما أمكنه ذلك، أو ترك الدراسة. فتولدت حالة نفسية لدى الطالب أدت إلى ضعف تحصيله العلمي، وضعف القدرة الذاتية للاعتماد على النفس في التحصيل العلمي، وانعدام الرغبة في البحث العلمي لديه، ناهيك عن ضعف الثقافة العامة التي من المفروض أن تكون عالية عند الطالب الجامعي. إن من أخطر المسائل التي انغرست في نفوس الطلبة في المرحلة الجامعية سابقا هي فقدان الثقة بأدارة الجامعة كمؤسسة علمية تربوية نتيجة تحولها الى أداة بيد النظام السابق لتهيئة وإعداد وجمع الطلبة لمآرب سياسية حين الطلب. هذه الحالة تعمقت بشكل كبير مما ولدت تصورا سلبيا لدى القادمين الجدد إلى المرحلة الجامعية، فضلا عن إدراكه لعدم قدرة الجامعة على إحداث أي تغيير في مسارات الحياة الجامعية العلمية منها والاجتماعية على حد سواء نتيجة لضعف الإدارات الجامعية وانعدام روح المبادرة لمعالجة بعض الأوضاع. الأسباب في ذلك متنوعة منها انعدام الكفاءة بمستوياتها الإدارية والعلمية لدى قيادات الجامعات وعدم امتلاكها للرؤية الواضحة لطبيعة العمل الجامعي في المرحلة الراهنة. (النعيمي، ٢٠٠٦، ص٧١) إذا لابد من العمل بشكل جاد ومسؤول، بعيدا عن المحسوبيات الحزبية والمحاصصة الطائفية والعرقية والدينية، لإيجاد الإدارات الجامعية ذات الكفاءة علميا وإداريا كي تؤدي واجبها المطلوب تجاه المجتمع. ومن ثم القدرة على تحقيق التوازن بين المؤثرات التي يحملها الطالب نتيجة التفاعلات الحاصلة بين عناصر بيئته الاجتماعية وبين عناصر البيئة الجامعية.

المناهج والمقررات الدراسية: (Alsmmak & El-noaimi , 1967, P. 122, 130)، لا ريب في أن للمناهج والمقررات الدراسية الأثر البالغ في إعداد الطالب علميا وتأهيله بالشكل الذي يستطيع من خلاله مواجهة الحياة بعد تخرجه. فمناهج الجامعات في البلد ما زالت كما كانت منذ عقود دون أي تغيير أو مواكبة للتطورات الحاصلة في العالم. ناهيك عن كون الكثير من المفردات وضعت بشكل تخدم فلسفة النظام السابق. إذا الشهادة الجامعية التي يحصل عليها

الطالب في أغلب الكليات لا تؤمّن له وظيفة أو عمل، والسبب في ذلك هي الفجوة الكبيرة بين منهج التعليم وبين المهارة والقدرة المطلوبة وفقا لاحتياجات سوق العمل هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن أسلوب تقييم الطالب في مختلف مراحل التعليم الجامعي تتمحور بالدرجة الأساس على ما يتم تحصيله من درجات، وإن تمت بطرق غير مشروعة. وهذا يعني أن معيار التفوق هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب، (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ٧٩) رغم أنها ليست المعيار في الحياة العملية، وهذا ما نلاحظه اليوم عند بعضهم وهي عدم القدرة على القيام بالعمل الموكل إليه بنفس درجة تفوقه المثبتة في شهادته الجامعية. ومن الجدير بالذكر أيضا، بان التركيز في المقررات والمناهج على التخصصات الدقيقة كما هو الحال في بعض الكليات إن لم نقل اغلبها، على سبيل المثال لا الحصر كالمفردات والمقررات الدراسية لأقسام كليات الإدارة والاقتصاد في العراق. فمثلا (Kogut, 1988, P.45-52) في قسم أدارة الأعمال يتم التركيز على التخصصات الدقيقة لوظائف المنشأة مثل إدارة الإنتاج، والتسويق، الإدارة المالية وغيرها.مما أدى بالتدريسي إلى استخدام الأسلوب التحليلي في شرح المادة وعرضها، متناسيا أهمية استخدام الأسلوب الذي يخلق القدرة لدى الطالب على الربط بين ما يتلقاه من علم ومعرفة وبين الواقع الذي سيعمل فيه، أي بمعنى عدم قدرته على تطبيق الجوانب العلمية المكتسبة في الواقع نتيجة لافتقاره إلى الرؤية التكاملية بين الوظائف المختلفة للمنشأة والتي سيمارس فيها عمله بعد التخرج إن حصل ذلك. فضلا عن الأسلوب التقليدي المستخدم في تلقين الطلبة دون إشراكه في تحمل المسؤولية مع الأستاذ في عملية التعليم. فالطالب يتلقى المعلومة دون أن يمارسها ويقرأ النظرية دون تطبيقها. فكيف يمكن لمنهج أو مقرر بهذه الصيغة أن يخدم التعليم العالي ويسعى إلى تحقيق أهدافه ؟. أو ليس ممارسة استخدام الحاسوب عمليا أفضل وسيلة لتعليم الفرد على الحاسوب الآلي ؟ من جانب آخر، نجد التطور المذهل في تقنية المعلومات والاتصالات والتي باتت عصب الحياة في البلدان المتقدمة، حتى استخدمت المصطلحات الحديثة وفق ذلك كتقنية المعلومات في الإدارة، والاقتصاد الرقمي، واستخدام تقنيات المعلومات في العلوم المختلفة مما يفرض الحاجة الملحة في إدخالها إلى المناهج والمقررات الدراسية، ومن ثم العمل على تهيئة المناخ المناسب لإعداد الطالب مهاريا ليتمكن من التعامل مع تلك التقنية، ومواكبة حالة التطور في العالم.

البحث العلمي: (الربيعي، ٢٠٠٥ "راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق:"(http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995.html) أن الهوة التكنولوجية والعلمية بين الدول المتقدمة والدول النامية تزداد بوتيرة خطيرة، وإن لم نكن قادرين على مواكبة الركب من خلال بعض الخطوات التي يجب أن نقوم بها ودون تردد فلن نستطيع بعد فترة من الزمن أن نلحق بعجلة التقدم في العالم. (Mansfield, 1991, P.1-12)، إن الاستمرارية الحاصلة في الدول الصناعية المتقدمة في السيطرة والاستحواذ على المفاصل الأساسية لأدوات العلم والمعرفة والاختراعات والتفوق الهائل على الدول النامية في المجالات كافة بشكل عام، والبحث العلمي بشكل خاص، أدى إلى زيادة الفجوة العلمية والتكنولوجية. فالقصور في الإنفاق على البحث العلمي بشقيه التطبيقي والأساسي في مجتمعنا أسهم ويسهم

بشكل كبير في إضعاف قدرتنا على مواكبة التطور في جميع مرافق الحياة، ومنها التعليم العالي والبحث العلمي بجامعاته ومعاهده ومراكزه البحثية وغيرها. فلو دققنا النظر في جانب البحث العلمي في الجامعات العراقية بشكل فاحص لوجدنا عدم (Ghoshal, 2005, P 66-69) وجود آلية هيكلية تحدد النشاط البحثي لعضو هيئة التدريس وعدد الساعات التي يجب قضاؤها في العمل البحثي وفق برنامج مرسوم وخطة موضوعة بشكل سليم، كما هو مطلوب ومرسوم من ساعات التدريس الأسبوعية إضافة إلى النشاط الإداري سواءً في إدارة الأقسام أو اللجان المختلفة داخل الكلية او القسم الواحد (Donald & James, 2005, P.35-40)، إذاً التوازن بين المهام التدريسية والنشاط البحثي لعضو هيئة التدريس ضرورة أساسية إذا ما أردنا أن نقارن أنفسنا بالعالم الآخر.حيث يسعى العالم المتقدم الى إيجاد أفضل السبل وإتباع أحسن الطرق في تحقيق حالة التوازن بين المهمتين، لا بل استخدام الدعم المادي والمعنوي بشكل كبير لتسهيل مهمة الباحث التدريسي لأداء هذه المهمة بكفاءة وفاعلية (Flood, 1992, P.48) فإذا نظرنا إلى الوقت المخصص لعضو هيئة التدريس في الجامعات الرصينة لوجدناه يشكل ضعف الوقت المخصص للتدريس، فضلا عن توافر المستلزمات المادية كافة له من حاسبات الكترونية وملحقاتها وأدوات مكتبية ومستلزمات قرطاسية متنوعة تسهل عمل الباحث التدريسي بيسر وسهولة.

الجوانب الإدارية والعلمية: (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ٩٠) بما أن الجامعة كنظام له مدخلاته الأساسية تتفاعل فيما بينها في عمليات ووفق برامج وخطط مدروسة لتحقيق الهدف وهي المخرجات من تلك العمليات. فكما للأستاذ دور بارز في هذه العملية، كذلك للإدارة الجامعية الأثر البالغ في تحقيق الأداء الفعال لهذه العمليات، حيث تعد الإدارة الجامعية الركن الأساس في العملية التعليمية. فوجود إدارة جامعية متميزة في خصائصها استراتيجية في نظرتها للواقع والمستقبل، علمية في توجهاتها وكفء في أدائها، تستطيع خلق حالة الإبداع والابتكار والنهوض بالمستوى العلمي للتعليم العالي ومن ثم تحقيق الهدف المنشود. فافتقار الجامعات العراقية إلى مثل هذه الصفات في قياداتها الإدارية والتي تعجز عن امتلاك الرؤية الفاحصة والدقيقة، وغياب الإستراتيجية السليمة كل ذلك أدى إلى عدم قدرة الإدارات الجامعية على تحديد الرؤى الواضحة لطبيعة ومستلزمات العملية التعليمية الجامعية وما هي اتجاهاتها المستقبلية. ناهيك عن ضعف الكادر الإداري الكفء للأقسام والكليات والإدارات المختلفة في الجامعات، مما انعكس سلبا على طبيعة العلاقات الإدارية بين الكادر التدريسي وبين هذه الإدارات بما تتضمنه من ضعف في الإجراءات الروتينية وتعقيد في القضايا والمعاملات سواءً العلمية أو الشخصية للكادر التدريسي. ناهيك عن الضعف الموجود في المكتبات ومراكز الأبحاث والمختبرات وما تحتويها من مستلزمات مادية وبحثية ومن مصادر علمية متطورة حديثة في مادتها. فضلا عن النقص الحاد في استخدام التقنيات الحديثة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

سلبيات نظام البحث العلمي والدراسات العليا في العراق

هذا ويؤكد الربيعي (الربيعي، ٢٠٠٥ " راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق": http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995. html) بأن الدراسات العليا في العراق تعاني من سلبيات أهمها:

١. لا توجد منظومة متكاملة لرسم سياسات البحث العلمي ومراقبة تنفيذها على صعيد العراق بأجمعه ولا توجد استراتجيات على مدى قصير وطويل تحدد أهداف وسياسات البحث العلمي.

٢. تأسست في العهد السابق مراكز بحثية بصورة اعتباطية ولاعتبارات شخصية ورغبات رئاسية وساطات ومعارف شخصية لا تمت للبحث العلمي والحاجة العلمية والتكنولوجية لها.

٣. تقتصر مهمات هيئة البحث العلمي ودائرة البحث والتطوير على وزارة التعليم العالي وليس من شأن اختصاصهما البحث العلمي والتطوير على صعيد العراق كله.

٤. البحث العلمي أصبح وسيلة ارتزاق لا يخضع لرقابة ويعتمد على الكمية ويفتقد المصداقية.

٥. الدراسات العليا لم تعد وسيلة من وسائل تطوير البحث العلمي وإنما وسيلة لمنح الشهادات مما أدى إلى انتشار التزوير وسرقة نتائج منشورة والادعاء بإجراء تجارب من المستحيل إجراؤها في ظل الظروف الفقيرة للمختبرات العلمية وفي وقت انعدمت فيه البعثات العلمية إلى الخارج.

٦. كثرة عدد الدراسات العليا بحيث أصبحت بالمئات وفي اختصاصات لا توجد حاجة ماسة إليها مما أدى إلى تضخم عدد حملة الدكتوراه المحلية في الأقسام العلمية نتيجة عدم وجود مجالات عمل أخرى لهم في مؤسسات الدولة الأخرى فأصبح البحث العلمي عملية مهنية أكثر من كونها أكاديمية.

٧. نشوء دراسات عليا في جامعات فتية أو أهلية لم يكتمل بناؤها الأكاديمي أو الهيكلي ولم تتوافر فيها الأبنية والأجهزة اللازمة أو أدنى مستلزمات الدراسات العليا.

٨. لا توجد جهة مركزية مسؤولة عن تمويل البحث العلمي والتطوير ولا ميزانية محددة ومدروسة للتمويل.

٩. عدم وجود تعاون مع جامعات الدول المتطورة والاشتراك في مشاريع عالمية مشتركة.

١٠. الانفصام الرهيب عن العلم العالمي ومتطلباته ومستوياته.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى *التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه أساتذة وطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية.*

فرضيات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على الفرضية التي بنيت على هدف البحث:

ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه أساتذة وطلبة الدراسات العليا في كليات الجامعات العراقية؟

وينبثق عن هذا السؤال الفرعي التالي:

ما أكثر المحاور صعوبة وإعاقة لأساتذة وطلبة الدراسات العليا في كليات الجامعات العراقية؟

وضع الباحث في اعتباره عند إجراء هذا البحث الافتراضات التالية:

١. تم توضيح التعليمات التي رافقت الاستبيان وفق أداء الباحث.
٢. تمت الإجابة على فقرات الاستبيان عند جميع أفراد العينة تحت الظروف نفسها تقريبا من الحرية والفترة الزمنية غير المحددة.
٣. إجابة معظم أفراد العينة بجدية وبشكل صادق على الاستبيان.
٤. تشابه الظروف الجامعية لجميع الطلبة والأساتذة الذين طبق عليهم الاستبيان.

حدود الدراسة

١. عينة من طلبة وأساتذة الدراسات العليا في جامعة بغداد وجامعة النهرين.
٢. كليات الهندسة في جامعة بغداد و جامعة النهرين وكلية الطب البيطري في جامعة بغداد.
٣. تمت استجابة أفراد العينة من الطلاب والأساتذة على الاستبيان في نهاية الفصل الدراسي الأول للسنة الدراسية ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

تحديد المصطلحات

أولاً: الصعوبة

١. يعرفها (Litire, 1962, p. 54-55) بأنها: ((كل عائق يقف مانعا لتحقيق هدف معين وباعث نزعة التحدي ويتطلب اجتيازه الكثير من الجهد والتفكير)).

٢. ويرى (Good1973 p. 438) بأنها: ((أي موقف مهم ومعقد وباعث على التحدي، سواء أكان موقفا طبيعيا أم مصطنعا، ويتطلب حله إمعانا في التفكير)).

٣. ويعرفها الدفاعي والدفاعي والعاني (الدفاعي، ماجد حمزة. والدفاعي، حامد حمزة ، والعاني، عبد الجبار ، ١٩٨٨، ص ٦١) ((هي أي عائق يبعث في الطلبة الحيرة ويتطلب اجتيازه جهدا فرديا أو جماعيا مباشرا أو غير مباشر)).

٤. يعرفها إبراهيم (إبراهيم، ١٩٧٧، ص ٢٠) بأنها: ((كل ما يعيق أو يعرقل تحقيق هدف معين ويتطلب اجتيازه مزيدا من الجهود العقلية أو الجسمية)).

٥. يعرفها المراشدة (المراشدة، ٢٠٠٢، ص٣٤) بأنها: ((هي مشكلة أو مشكلات يعاني منها الطلبة أو الأساتذة بالمقارنة مع أقرانهم تجعلهم لا يواصلون تعلمهم وعملهم بصورة جيدة وهذه المشكلات قد تعود إلى عوامل أكاديمية ومهنية وأخرى)).

التعريف الإجرائي للصعوبة

في ضوء التعاريف التي وردت يرى الباحث أن التعريف الإجرائي للصعوبة المناسبة لدراستهما هو:

((كل عائق يحول دون قدرة أساتذة و طلبة الدراسات العليا على تعليمهم وتدريسهم وخلق الجو المناسب لهم لإكمال العملية التعليمية ويتطلب مزيدا من الجهود المستمرة للتغلب عليه)).

ثانياً:الدراسات العليا

١. تعرفها كلية الدراسات الاسلامية والعربية (كلية الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٦ "برنامج الدكتوراه: www.islamic-college.co.ae) بأنها: ((هي بداية التخصص في المرحلة، تنقل الدارس من مرحلة الدراسات غير المعمقة إلى مرحلة التدريب على الاستقصاء والتحليل والاستنتاج والقدرة على التعامل مع مصادر المعلومات)).

٢. يعرفه الباتلي (الباتلي، ٢٠٠٣ "البحوث العلمية بين المظهر والجوهر": http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=349) بأنها: ((هي مرحلة جديدة على الطالب تحمل في طياتها كثيراً من المستجدات أهمها البحوث العلمية وهي مرتع خصب للعقل والفكر والإبداع)).

٣. يعرفه الربيعة (الربيعة، ٢٠٠٣، "تجربة ناجحة في التدريس": http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=349) بأنها: ((هو مستوى من التعليم يتم فيه طريقة الحوار والمناقشة بين الأستاذ وطلبته)).

التعريف الإجرائي للدراسات العليا

في ضوء التعاريف التي وردت يرى الباحث أن التعريف الإجرائي للدراسات العليا المناسبة لدراستهما هو: ((هو المستوى الأكاديمي الأول بعد البكالوريوس (بالنسبة للماجستير) والمستوى الأكاديمي الثاني بعد البكلوريوس (بالنسبة للدكتوراه) وتدرس فيها مناهج مقررة وتخضع لبرنامج موضوع من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية العراق)).

الدراسات السابقة

١. **دراسة عبد الحميد (عبد الحميد، ٢٠٠٣، ص ٣٧-٧٧) "مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة".**

أجريت هذه الدراسة بجامعة الإمارات وهدفت إلى تعرف أهم المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والأكاديمية والصحية، ومشكلات المستقبل الأكاديمي و الزواجي والمهني، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥١٥) طالباً وطالبة من مختلف الكليات النظرية والعملية بجامعة الإمارات العربية المتحدة و اختيرت بأسلوب العشوائية الطبقية. وصمم الباحث الأداة الرئيسية بإعداد استمارة استطلاعية لمشكلات الطلبة من الجنسين. وتضمنت هذه الاستمارة الاستطلاعية أسئلة عن البيانات الشخصية والاجتماعية للباحث، وخمسة وعشرين سؤالاً مفتوحاً، لحصر مختلف المشكلات التي يعاني منها الطلبة في جميع المجالات السابقة.وقد تم التحقق من ثبات الاستبيان باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي. كما تم استخراج الثبات باستخدام أسلوب "الاختبار – إعادة الاختبار test -retest" وذلك على عينة مكونة من (٤٠) طالباً و (١٥٠) طالبة من مختلف الكليات الإنسانية والعلمية. وقد حسب الثبات من خلال معاملات ارتباط وتراوحت معاملات الثبات بين ٠,٧٠ و ٠,٧٥ هذا وخلصت الدراسة الى وجود مشكلات لدى الطلبة في جميع المجالات وبنسب متفاوتة.

٢. **دراسة الجهلاني (الجهلاني، ٢٠٠٦، الصفحة الأخيرة) "معوقات تحد من تطور التعليم الجامعي والبحث العلمي".**

أجريت هذه الدراسة في اليمن، وهدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه أساتذة التعليم الجامعي والبحث العلمي. شملت الدراسة (١١٠) مبعوثين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء. واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث مثل النسب المئوية والأوزان النسبية لتوضيح نتائج البحث. خلصت الدراسة إلى مجموعة من المعوقات منها: أن غياب التشريعات والسياسات للبحث العلمي من أبرز المعوقات التي تواجه الأساتذة الباحثين إضافة إلى عدم توافر معايير لجودة البحث العلمي وبُعد الباحثين عن متخذي القرار، وهو ما يؤدي إلى عدم اعتبار البحث العلمي ذا أولوية في البلاد.

إجراءات الدراسة (البحث)

منهج البحث

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (١٢٦) طالبا وطالبة و(٦٠) أستاذا. تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من (١٠) كلية من كليات جامعة بغداد وروعي في عملية الاختيار تمثيل العينة من مجتمع الدراسة من أساتذة وطلبة الدراسات العليا بكليات جامعة بغداد.

هذا واشترك في عينة الدراسة أساتذة وطلبة الدراسات العليا في كليات جامعة بغداد وكما يلي:

الكلية	طالب	طالبة	استاذ
الهندسة / جامعة بغداد	٢٠	١٥	١٨
الهندسة / جامعة النهرين	١٢	١٩	١٠
الطب البيطري/ جامعة بغداد	٣٥	٢٥	٣٢

التصميم التجريبي

الأداة

للكشف عن الصعوبات التي يواجهها أساتذة وطلبة الدراسات العليا بجامعة بغداد وجامعة النهرين استطلع الباحث آراء عدد من الطلبة والأساتذة في كليات الجامعتين المختارة. طوّر الباحث بالتعاون مع مجموعة من الأساتذة المختصين في مجال البحث العلمي والتربويين استبيانا يتضمن مجموعة من الصعوبات سبقت بأسئلة استطلاعية للتعرف على أهم الصعوبات التي يعاني منها الطلبة والأساتذة ثم على ضوئها تم تطوير الاستبيان النهائي.

لقد صنفت الصعوبات إلى ٤ محاور هي نفسها لـ (الطالب، الأستاذ) وهي: الأمن، الاقتصاد، المحور الدراسي والكادر العلمي. وعُرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين ذوي العلاقة من أساتذة ومختصين في جامعة بغداد وطلب من كل منهم دراسة الفقرات وتعديل وحذف الفقرات التي يرون أنها غير فاعلة أو صالحة ثم إعادة صياغة الفقرات التي تحتاج إلى تعديل أو إضافة حيث تكون الاستبيان بصورته النهائية من (٣٩) فقرة خاصة بالطلبة و (٣٩) فقرة خاصة بالأساتذة وتوزيع فقرات الاستبيان حسب المحاور التالية:

الصعوبات	عدد الفقرات قبل التعديل والإضافة		عدد الفقرات بعد التعديل والإضافة	
	الطلبة	الأساتذة	الطلبة	الأساتذة
المحور الأمني	١٥	١٤	١٠	١٠
المحور الاقتصادي	١٢	١٣	٨	٨
المحور الدراسي	٩	١٠	٦	٦
الكادر العلمي	١٩	١٨	١٥	١٥
المجموع	**٥٦**	**٥٤**	**٣٩**	**٣٩**

صدق فقرات استمارة الاستبيان

إن توافر الصدق لأداة البحث أمر مهم للباحث العلمي لأنه يساعده ويجعله متاكدا من أن أداة بحثه قادرة على تحقيق الأهداف التي وضعت من اجلها الأداة. وأداة البحث تكون صادقة إذا كانت قادرة على قياس ماوضعت لقياسه. وللتحقق من مدى صدق فقرات الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة للتعرف على أهم الصعوبات التي يعاني منها أساتذة وطلبة الدراسات العليا فقد عرضت على مجموعة من الطلبة والأساتذة وهذا مؤشر قوي لتحقيق صدق المحتوى، كذلك عرضت فقرات الاستبيان على مجموعة من المختصين والمحكمين العلميين والتربويين لابداء آرائهم وملاحظاتهم وإصدار الأحكام على مدى صلاحية فقرات الاستبيان للتحقق من الصدق الظاهري. وفي هذا الصدد أشار Ebel (Ebel, 1972, p 555) إلى أن (أفضل وسيلة من الصدق الظاهري هو أن يقرر عدد من المختصين مدى تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسها).

تطبيق الاستبيان

الوسائل الإحصائية:

١. **معادلة فيشر** (Fisher, 1955, p.54-57)

لحساب درجة صعوبة الفقرة أو حدة الصعوبة في إجابات أفراد العينة الأساسية لكل فقرة من فقرات الاستبيان ووفقا للمعادلة التالية:

٢ + ت٣ X + ت٢ ٢ ٣ X ت١

ح = --

مج ت

٢. **معامل ارتباط بيرسون** (البياتي، والصالحي، ١٩٨٠، ص٩٧)
لاستخراج ثبات أداة اختبار البحث وحسب المعادلة التالية:

$$R=\sqrt{\frac{EXY-\frac{(EXEY)}{n}}{\left[EX^{2}-\frac{(EX)^{2}}{n}\right]\left[EY^{2}-\frac{(EY)^{2}}{n}\right]}}$$

٣. قام الباحث بتفريغ استجابات الطلبة والأساتذة على فقرت الاستبيان الخاص بالصعوبات التي يواجهونها.

جرى بعد ذلك تحليل البيانات الخام التي تم إعدادها باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS)

لإجراء المعالجة الإحصائية والمتمثلة باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للتغيرات على كل فقرة من فقرات الاستبيان وعلى كل محور من محاورها. تم اعتماد المعيار التالي لتحديد الصعوبات الأكثر أهمية من وجهة نظر الطلبة والأساتذة. فإذا كانت قيمة درجة (حدة) الصعوبة لأداء أفراد العينة لكل فقرة يساوي ٧و٢ فاكثر فهذا يعني أن العبارة تشكل صعوبة كبيرة لدى أفراد العينة، أما إذا كانت قيمة درجة الصعوبة مساوية للوسط الحسابي أو أكثر منه لمجموع درجات الحدة لجميع فقرات الصعوبات لكل مجال فهذا يعني أن العبارة تمثل صعوبة حادة (صعبة إلى حد ما) أما إذا كانت درجة حدة الفقرة أقل من الوسط الحسابي لمجموع درجات الحدة لجميع فقرات الصعوبات لكل مجال فلا تشكل أية صعوبة لأفراد العينة.

عرض النتائج ومناقشتها

تم تحليل النتائج من قبل الباحث حيث اتضح أنه بشكل عام هناك صعوبات تواجه أساتذة الدراسات العليا وطلبتها حسب المحاور الأربعة:

الطلبة				الأساتذة			
المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الأمني	٩٧,٢	٢٨,٤٢	١	الأمني	٤٥,٢	٩,٢	١
الكادر العلمي	٧٢	٢٥,٧٠	٢	الاقتصادي	٣٥,٣٧٥	٦,٦٥	٢
الدراسي	٨٦,٥	٢٤,٧٠	٣	الكادر العلمي	١٩	٤,٣٦	٣
الاقتصادي	٧٨,٧٥	٢٢,٨٥	٤	الدراسي	٤١	٣,٢٢٤	٤

مناقشة النتائج

سيتعرض الباحث بشكل عام للصعوبات التي تواجه أساتذة وطلبة الدراسات العليا حسب مجالاتها وهي مرتبة تنازليا حسب درجة حدتها.

أولا: الطلبة

١. المجال الأمني

من خلال ملاحظة تحليل النتائج كما في الجدول رقم (١) اتضح بأن الطلبة يواجهون (٧) صعوبات تراوحت درجة حدتها بين ٢,٩٢ و ٢,٧٢. ومن خلال النتائج فلا توجد صعوبات حادة في المجال الأمني في حين هناك (٣) فقرات لاتشكل صعوبة للطلبة في هذا المجال.

وفيما يلي مناقشة جميع الصعوبات في هذا المجال للتعرف على أسبابها وهي:

١. تعرض الطلبة إلى الخطف ليصُار إلى طاب فدية من قبل الخاطفين بعد ذلك.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الأولى كما يتضح بالجدول رقم (١) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٩٢). وقد يعود السبب في ذلك إلى كثرة الميليشيات ومتابعتهم للطبة المتفوقين مما يؤدي إلى خطفهم بطريقة منظمة وبالتالي مطالبة ذويهم بدفع مبالغ من الأموال وتستغل هذه المليشيات أيضا تدهور الوضع الأمني وعدم قدرة الدولة على السيطرة عليه.

٢. **صعوبة الوصول الى الكليات في الأوقات المحددة بسبب إغلاق الطرق.**

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثانية كما يتضح بالجدول رقم (١) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٩١). ويعتقد بأن السبب في ذلك يعود إلى كثرة مفارز التفتيش من جهة وكثرة الآليات العسكرية الأمريكية التي لا تسمح بالاقتراب منها وعدم اجتيازها حتى وصولها إلى هدفها مما يضطر أصحاب المركبات إلى الانتظار وهذا يؤدي بشكل لايقبل الشك إلى التأخير وعدم الوصول إلى الهدف بالوقت المحدد (عبد الله، ٢٠٠٧، ص٩).

٣. **عدم التركيز الدراسي بسبب الوضع الأمني.**

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (١) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٩). ولربما يعود السبب إلى أن الطالب يغلب عليه التفكير بكيفية الرجوع إلى البيت، عائلته، خشيته من المليشيات، الخ أثناء الدراسة مما يشتت ذهنه ويجعله اقل تركيز دراسيا.

٤. **لا يمكن المكوث في الكليات بعد الساعة الثانية ظهرا وذلك لتعذر وجود وسائط.**

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الرابعة كما يتضح بالجدول رقم (١) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٩). كما هو معلوم فان أماكن سكن الطلبة مختلفة وقسم منها بعيد عن مكان الكلية لذلك فإن الكلية بدأت بوضع جداول دراسية تنتهي ساعات الدراسة فيها عند أو بعد الساعة الثانية بعد الظهر بقليل وذلك لقلة وسائط النقل وتعذر وجودها وهذا يعني بأن أي تأخير للطالب في الكلية ربما تترتب عليه عواقب لا تُحمد عقباها وهذا يقلل من فرص الطالب للبقاء في المكتبة للبحث على سبيل المثال.

٥. **القلق النفسي للطلبة على عوائلهم أثناء وجودهم في الكلية وبالعكس.**

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الخامسة كما يتضح بالجدول رقم (١) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٨).في الوقت الحالي والشعب العراقي يعيش تحت الاحتلال وعدم توفر الأمن والأمان فان العوائل بما فيها عوائل الطلبة يشعرون بالقلق على أبنائهم والعكس صحيح منذ خروج الطالب من البيت وحتى عودته وكذلك فإن الطلبة وهم في الكلية يشعرون بالقلق على أهلهم لفقدان الأمن.

٦. **تعرض الطلبة إلى القتل العشوائي أسوة بالآخرين.**

احتلت هذه الصعوبة المرتبة السادسة كما يتضح بالجدول رقم (١) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٦). بسبب انتشار المليشيات والعصابات المسلحة وانفجار العبوات والسيارات المفخخة التي تنفجر في أماكن وأوقات غير محددة فسيؤدي ذلك إلى قتل أبرياء قد يكون من ضمنهم طلبة.

٧. **تعرض الطلبة للتهديد بعدم الدوام في الكلية.**

احتلت هذه الصعوبة المرتبة السابعة كما يتضح بالجدول رقم (١) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٧٢). حاليا يعاني طلبة الدراسات العليا من عدم الاستقرار الأمني بما فيه من قتل أو خطف أو تهديد و أحد الأهداف التي رسمها الاحتلال والمليشيات والعصابات المسلحة هو محاربة العلم وطلابه من أجل وقف عملية البحث العلمي وتقدمه، لذلك تعرض أغلب طلبة الدراسات العليا إلى التهديد بعدم الالتحاق بالكليات ووقف عجلة التقدم العلمي. هذا ويؤكد العجيلي (العجيلي،

٢٠٠٦، "الوضـــع الأمنـــي هـــو العـــائق الوحيـــد أمـــام تقـــدم التعلـــيم العـــالي فـــي العـــراق"- www.iraqparty.com) بأن (التعليم العالي وطلابه مستهدف لأنه الكيان الذي يعتمد عليه في بناء البلد ففي الدول المتقدمة اليوم هناك اعتماد كبير على الدراسات البحثية التي هي ركيزة أساسية في بناء الدول العصرية المتحضرة، ومن يقوم بهذه الدراسات البحثية هي الجامعات وهناك جهات تريد أن تحد من التقدم في هذا البلد أو تعرقله).

جدول (١): قائمة الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في المجال الأمني.

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة*
١	٦	تعرض الطلبة الى الخطف اللامعقول والطلب بعد ذلك بتقديم فدية مالية	١١٩	٤	٣	٢,٩٢
٢	١	صعوبة الوصول الى الكليات في الاوقات المحددة بسبب اغلاق الطرق	١١٨	٥	٣	٢,٩١
٣	٨	عدم التركيز الدراسي بسبب الوضع الامني	١١٦	٧	٣	٢,٨٩
٤	٣	لايمكن التواجد في الكليات بعد الساعة الثانية ظهرا وذلك لتعذر وجود وسائط	١١٨	٣	٥	٢,٨٩
٥	٧	القلق النفسي للطلبة على عوائلهما اثناء تواجدهم في الكلية وبالعكس	١١٥	٨	٣	٢,٨٨
٦	٥	تعرض الطلبة الى القتل العشوائي اسوة بالاخرين	١١٢	١١	٣	٢,٨٦
٧	٩	تعرض الطلبة للتهديد بعدم الدوام في الكلية	٩٤	٢٩	٣	٢,٧٢
٨	٤	لا يمكن التواجد في الكليات بعد الساعة الثانية ظهرا بسبب الضرب العشوائي بالاطلاقات النارية من قبل الميليشيات	٧٥	٤٠	١١	٢,٥٠
٩	٢	صعوبة الوصول إلى الكليات في الأوقات المحددة بسبب السيطرات العسكرية	٦٩	٣٠	٢٧	٢,٣٣
١٠	١٠	عدم وجود حماية كافية للطلبة داخل الكلية	٣٦	٦٠	٣٠	٠٤,٢
المجموع						٤٩,٢٤
الوسط الحسابي						٢,٤٩

*UNESCO. (1989). Statistical Yearbook. UNESCO. Paris.

٢. المجال الاقتصادي

من خلال ملاحظة تحليل النتائج كما في الجدول رقم (٢) اتضح بأن الطلبة يواجهون (٣) صعوبات تراوحت درجة حدتها بين ٢,٩٢ و ٢,٧٢. أما الصعوبات الحادة فكانت (١) صعوبة واحدة حيث بلغت درجة حدتها (٢,٥٢٣) وهي أكبر من الوسط الحسابي لمجموع درجات الحدة لجميع فقرات الصعوبات الخاصة بالمجال الاقتصادي، في حين هناك (٤) فقرات لاتشكل صعوبة للطلبة في هذا المجال.

وفيما يلي مناقشة جميع الصعوبات في هذا المجال للتعرف على أسبابها وهي:

أ. عدم صرف أية أموال للطلبة لغرض تغطية أجور طبع الأطروحات والرسائل الجامعية.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الاولى كما يتضح بالجدول رقم (٢) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨١). معظم طلبة الدراسات العليا يعتمدون على ذويهم في دعمهم من أجل إكمال دراستهم لذا فهم بأمس الحاجة للدعم المادي من قبل الدولة في دفع أجور طبع أطاريحهم الجامعية لذا شكلت هذه الصعوبة مشكلة رئيسية لمعظم الطلبة. هذا وأشار الدليمي (الدليمي، ٢٠٠٧، الجامعات العراقية تراجع علمي في ظل التدهور الأمني:
http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=16812&lang)

بان معظم طلبة الدراسات العليا من ذوي الدخل المحدود حيث يعجزون ويعانون من توفير أثمان تغطية أجور طبع واحتياجات إعداد رسائلهم الجامعية. و طلبة الدراسات العليا في هذه المرحلة يحتاجون الى الدعم المادي والمعنوي.

ب. عدم صرف أية أموال للطلبة لغرض شراء المواد اللازمة لتجرية البحث.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثانية كما يتضح بالجدول رقم (٢) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٧٨). أغلب البحوث الجامعية وخصوصا العلمية منها تحتاج إلى تجربة الطالب العملية إلى ضرورة توافر وشراء بعض المواد اللازمة من السوق المحلية وهذه تحتاج ما لايستطيع الطالب توفيره لذا بات من الضرورة توفير الدعم للطلبة في ذلك.

هذا ويشير الربيعي (الربيعي، ٢٠٠٥٦ "راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق": http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995.html) إلى ضرورة استحداث منظومة مالية متوازنة ومستقرة لتمويل البحث العلمي ولضمان نجاح أية إستراتيجية للبحث العلمي لابد من توفير المخصصات المالية الكافية واستنادا لذلك لابد للدولة من أن تقوم بتخصيص ميزانية منفصلة للبحث والابتكار. هذا بالاضافة إل أنه من الممكن إيجاد مصادر أخرى لتمويل البحث العلمي ومنها مصادر صناعية وخدمية وعالمية. والمصدر الأخير يعتبر من أهم المصادر في مرحلة فقر الإمكانيات المحلية ويمكن الاعتماد عليه لتمويل مشاريع مشتركة مع مؤسسات جامعية أو بحثية أو شركات عالمية.

ج. ارتفاع أجور المواصلات بسبب وجود تضخم الأسعار في كلف الوقود (سواء كان البنزين او الكاز المستخدم لوسائط النقل)

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (٢) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٧٢). إن الارتفاع الحاصل لأسعار الوقود وقلة توافره في السوق البيضاء وبيعه في السوق السوداء انعكس سلبا على أجور وسائط النقل حيث ارتفعت أجور النقل وبدوره بدأ الطلبة يعانون من ارتفاع هذه الأجور والتفكير بهذه الصعوبة.

٣. المجال الدراسي

من خلال ملاحظة تحليل النتائج كما في الجدول رقم (٣) اتضح بان الطلبة يواجهون (٣) صعوبات تراوحت درجة حدتها بين ٢,٨٢ و ٢,٧٥. أما الصعوبات الحادة فكانت (١) صعوبة واحدة حيث بلغت درجة حدتها (٢,٦٧) وهي اكبر من الوسط الحسابي لمجموع درجات الحدة لجميع فقرات الصعوبات الخاصة بالمجال الدراسي، في حين هناك (٢) فقرة لاتشكل صعوبة للطلبة في هذا المجال.

جدول (٢): قائمة الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في المجال الاقتصادي.

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١	١٦	عدم صرف اية اموال للطلبة لغرض تغطية اجور طبع الاطروحات والرسائل الجامعية	١١٠	٩	٧	٢,٨١
٢	١٥	عدم صرف اية اموال للطلبة لغرض شراء المواد اللازمة لتجرية البحث	١٠٥	١٥	٦	٢,٧٨
٣	١١	ارتفاع اجور المواصلات بسبب وجود تضخم الاسعار في كلف الوقود (سواء كان البنزين او الكاز المستخدم لوسائط النقل)	٩٩	١٩	٨	٢,٧٢

... تابع جدول رقم (٢)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
٤	١٧	عدم دعم الدراسات العليا بميزانية مستقلة تمكن القائمين عليها من تجهيز المكتبات باحدث المصادر والدوريات والمجلات العلمية المختلفة الاجنبية والعربية	٧٨	٣٦	١٢	٢,٥٢٣
٥	١٤	عدم وجود دعم مالي للطلبة من قبل الدولة بالنسبة لغير الموظفين	٦٦	٤٤	١٦	٢,٣٩٦
٦	١٨	صعوبة توفير اسعار الكتب والمصادر العلمية من قبل الطلبة	٦٠	٣٥	٣١	٢,٢٣٠
٧	١٣	عدم توفر الاجهزة العلمية واجهزة الاستنساخ بكميات كافية في الكلية	٦٠	٦٠	٦	٢,٢٤٨
٨	١٢	الارتفاع الحاد في اسعار القرطاسية والاستنساخ	٥٢	٤٨	٢٦	٢,٢٠٦
المجموع						**٢٠,٠٩٣**
الوسط الحسابي						**٢,٥١١**

وفيما يلي مناقشة جميع الصعوبات في هذا المجال للتعرف على اسبابها وهي:

أ. عدم تهيئة القاعات اللازمة لمواجهة الحر والبرد.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (٣) اذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٢). تعاني الجامعات العراقية وكلياتها نقصا حادا في التجهيزات والاهمال في عدم ترميم وبناء قاعات دراسية حديثة فيها المكيفات واجهزة التدفئة والتبريد لمواجهة حر الصيف وبرد الشتاء، حيث تعرضت معظم الكليات لعمليات نهب وسلب وتدمير آبان الغزو الامريكي على العراق مما ادى هذا الى سلب هذه الكليات من معظم الاجهزة بما فيها اجهزة التدفئة والتبريد وجعل قاعات الدراسة خالية لافيها تهوية وتدفئة وتبريد.

ب. عدم تحديث النظام الدراسي التي بدأت منذ الخمسينات.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (٣) اذ بلغت درجة حدتها (٢,٧٣). لا يزال النظام الدراسي في العراق قديما لم يجري عليه اي من التحديثات وهذا يعود الى سياسة الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق وسنوات الحرب التي مر بها العراق وسنوات الحصار التي فرضت على العراق ثم اخيرا الغزو الامريكي التي اجتاح العراق كلها جعلت العراق ينشغل بها وعدم الاهتمام بتحديث نظامه الدراسي الجامعي.

ج. عدم الاهتمام بتقنية الانترنت (الذي دخل الى الساحة العراقية).

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (٣) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٧٥). بسبب سياسة النظام السابق وسنوات الحصار المفروض على العراق جعلت المجتمع العراقي بما فيه الطلبة لايعرفون ماهي تقنية الانترنت وكيفية استخدامها. حتى في الوقت الحاضر فإن الحكومة في واد لم تسمح لها الظروف بالاهتمام بهذه التقنية وتزويد معظم الكليات بهذه التقنية وكذلك النقص في الكادر الذي يدير هذه التقنية والمسؤول عن تدريب الطلبة عليها مثلا. هذا ويرى النعيمي (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ٧٨) بأن الطالب يتلقى المعلومة دون أن يمارسها ويقرأ النظرية دون تطبيقها. فكيف يمكن لمنهج او مقرر بهذه الصيغة ان يخدم التعليم العالي ويسعى الى تحقيق أهدافه ؟ أو ليس ممارسة استخدام الحاسوب عمليا أفضل وسيلة لتعليم الفرد على الحاسوب الآلي؟

من جانب آخر، نجد التطور المذهل في تقنية المعلومات والاتصالات والتي باتت عصب الحياة في البلدان المتقدمة، حتى استخدمت المصطلحات الحديثة وفق ذلك كتقنية المعلومات في الإدارة، والاقتصاد الرقمي، واستخدام تقنيات المعلومات في العلوم المختلفة مما يفرض الحاجة الملحة في إدخالها الى المناهج والمقررات الدراسية، ومن ثم العمل على تهيئة المناخ المناسب لإعداد الطالب مهاريا قادرا على التعامل مع تلك التقنية، ومواكبة حالة التطور في العالم.

جدول (٣): قائمة الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في المجال الدراسي.

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١	٢٤	عدم تهيئة القاعات اللازمة لمواجهة الحر والبرد	١٠٩	١٢	٥	٢,٨٢
٢	١٩	عدم تحديث النظام الدراسي التي بدأت منذ الخمسينات	١٠٢	١٤	١٠	٢,٧٣

... تابع جدول رقم (٣)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
٣	٢١	عدم الاهتمام بتقنية الانترنت (الذي دخل الى الساحة العراقية)	١٠١	١٩	٦	٢,٧٥
٤	٢٠	عدم وجود مصادر حديثة للبحث	٩٥	٢١	١٠	٢,٦٧٤
٥	٢٣	عدم اعتماد نظام Full Time Part Time	٥٨	٤٣	٢٥	٢,٢٦١
٦	٢٢	الاعتماد على النظام الانكليزي وليس على نظام الوحدات المتبع في الولايات المتحدة	٥٤	٣٨	٣٤	٢,١٥٨
المجموع						**١٥,٣٩٣**
الوسط الحسابي						**٢,٥٦٥**

٤. مجال الكادر العلمي

من خلال ملاحظة تحليل النتائج كما في الجدول رقم (٤) اتضح بأن الطلبة يواجهون (٥) صعوبات تراوحت درجة حدتها بين ٢,٨٩ و ٢,٧٢. أما الصعوبات الحادة فلم تكن هناك أية صعوبات حادة بالمجال الدراسي، في حين هناك (١٠) فقرات لاتشكل صعوبة للطلبة في هذا المجال. وفيما يلي مناقشة جميع الصعوبات في هذا المجال للتعرف على أسبابها وهي:

أ. عدم اهتمام الأساتذة بالتطورات الحاصلة في الجامعات الأخرى (خارج العراق)، حيث إن بعضهم لم يسافر حتى إلى أقرب نقطة حدودية.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الأولى كما يتضح بالجدول رقم (٤) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٩). بسبب سياسات الأنظمة التي حكمت العراق وسنوات الحصار التي فرضت على العراق ومنع السفر وجعله محصورا بفئة معينه جعلت معظم الأساتذة لايعيرون أهمية للتطورات

العلمية الحاصلة. هذا بالاضافة الى انحصار الايفادات العلمية والندوات والدورات التدريبية بفئات متنفذة داخل الدولة. (صابر، ٢٠٠٣، مذكرات عراقي: http://haridy.com/ib/archive/index.php/t-19492.html)

ب. عدم أهلية بعض الأساتذة في الإشراف

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثانية كما يتضح بالجدول رقم (٤) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٤). يعاني طلبة الدراسات العليا من مشكلة الإشراف التربوي حيث إن بعض الأساتذة المشرفين على رسائلهم ليس لديهم خبرة في مجال الإشراف العلمي مما قد يجعل الطالب يعاني كثيرا خلال فترة إعداد رسالته أو أطروحته الجامعية.

ج. التعقيد الخاص والروتين من قبل مجلس الكلية للمصادقة على مشروع الطالب حتى وإن تمت مناقشته في اللجنة العلمية للقسم.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (٤) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٨٠). الروتين القاتل والتعقيد في المصادقة على مشروع وموضوع الطالب المقترح في المصادقة عليه من قبل مجلس الكلية تجعل العملية التعليمية معقدة ومملة في بعض الأحيان. ويرى الباحثون أن من أحد الأسباب في ذلك هو عدم الاحتكاك وتبادل الخبرات بين الجامعات العراقية من جهة والعربية والاجنبية من جهة اخرى. إن اختيار موضوع البحث العلمي أو التربوي في معظم الجامعات الأجنبية يتم بالاتفاق بين الطالب ومشرفه!!! (العزاوي،٢٠٠٥، ص٥).

د. عدم وجود الكفاءة المطلوبة لدى بعض الأساتذة

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الرابعة كما يتضح بالجدول رقم (٤) اذ بلغت درجة حدتها (٢,٧٣). يرى بعض طلبة الدراسات العليا بان هناك بعض الاساتذة يعانون من قلة الكفاءة وهذا يعود إلى قلة التدريب والاطلاع وعدم الاهتمام بالتطورات العلمية.

ه. عدم المام كثير من الأساتذة بأحدث طرائق التدريس.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الخامسة كما يتضح بالجدول رقم (٤) إذ بلغت درجة حدتها (٢,٧٢). لابد للأستاذ أن يواكب حالة التطور في مجال تخصصه بالشكل الذي ينمي قدرته الذاتية ويخلق منها حالة إبداع في ممارسة التدريس وطرح آخر مستجدات العلم، فضلا عن دور البرامج التدريبية والخبرة المكتسبة من خلال العمل والممارسة. وحريٌّ بنا أن نشير إلى ضرورة مواكبة الأستاذ لكل اشكال التطور في الأساليب المستخدمة والمتطورة في التدريس والابتعاد عن الطرق التقليدية التي عف عليها الزمن واستخدام طرائق تدريسية حديثة كالطريقة الاستكشافية والتعليم المصغر والتعليم المبرمج، ولابد من استخدام التقنية في هذا المجال. وهنا نذكّر بدور إدارات الجامعات الأساسي في العمل الجاد وفق برنامج واستراتيجية واضحة في استخدام

الحاسوب وبرامجه المتنوعة التي تسهل مهمة الأستاذ الجامعي بشكل أفضل وتحث الرغبة لدى الطالب لتلقي العلم بأساليبه الحديثة (النعيمي، ٢٠٠٦، ص ٨٨).

جدول (٤): قائمة الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في مجال الكادر العلمي.

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١	٢٨	عدم اهتمام الاساتذة بالتطورات الحاصلة في الجامعات الاخرى (خارج العراق)، حيث ان البعض منهم لم يسافر حتى الى اقرب نقطة حدودية	١١٥	٩	٢	٢,٨٩
٢	٣٣	عدم اهلية بعض الاساتذة في الاشراف	١١٢	٨	٦	٢,٨٤
٣	٣٥	التعقيد الخاص والروتين من قبل مجلس الكلية للمصادقة على مشروع الطالب حتى وان تمت مناقشته في اللجنة العلمية للقسم	١٠٨	١١	٧	٢,٨٠
٤	٣٦	عدم وجود الكفاءة المطلوبة لدى بعض الاساتذة	٩٧	٢٤	٥	٢,٧٣
٥	٢٩	عدم المام كثير من الاساتذة باحدث طرائق التدريس	٩٣	٣١	٢	٢,٧٢٢
٦	٣١	عودة الكثير من الاساتذة ممن تركو وظائفهم واحتساب تلك المدة السابقة كانهم مفصولين سياسيا	٦٦	٣٥	٢٥	٢,٣٢
٧	٣٧	عدم تفرغ بعض الاساتذة	٦٤	٤١	٢١	٢,٣٤
٨	٢٧	تعيين الكثير من الاساتذة عشوائيا بمجرد حصولهم على الشهادة العليا	٦٣	٣١	٣٢	٢,٢٤

... تابع جدول رقم (٤)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
٩	٣٢	عدم رغبة كثير من الاساتذة في الاشراف خاصة من الذين يحملون لقب أستاذ	٦٢	٢٩	٣٥	٢,٢١
١٠	٣٤	عدم اعطاء الحرية للطالب لاختيار المشرف والعكس صحيح	٦٠	٣٤	٣٢	٢,٢٢
١١	٣٠	ضعف قابلية بعض الاساتذة في التدريس، حيث وصل البعض تجاوز اعمارهما (٦٥) الخامسة والستون سنة	٥٢	٣٤	٤٠	٢,٠٩
١٢	٢٦	عدم التزام كثير من الطلبة والاساتذة باوقات الدوام	٥٠	٤٠	٣٦	٢,١١
١٣	٢٥	عدم الانسجام التام بين الطالب والاستاذ	٤٤	٥٠	٣٢	٢,٠٩
١٤	٣٩	هجرة كثير من الاساتذة الى الخارج	٤٠	٤٠	٤٦	٢,٢٦
١٥	٣٨	عدم وجود الكفاءة المطلوبة لدى بعض الاساتذة	٥٤	٤٨	٢٤	٢,٢٣
المجموع						**٣٦,٠٩٢**
الوسط الحسابي						**٢,٤٠٦**

ثانيا: الأساتذة

١. المجال الأمني

من خلال ملاحظة تحليل النتائج جدول رقم (٥) اتضح بأن الأساتذة يواجهون (٧) صعوبات تراوحت درجة حدتها بين ٢,٨١ و ٢,٧٠. ومن خلال النتائج فلاتوجد صعوبات حادة في المجال الامني في حين هناك (٣) فقرات لاتشكل صعوبة للأساتذة في هذا المجال. وفيما يلي مناقشة جميع الصعوبات في هذا المجال للتعرف على أسبابها وهي:

أ. تعرض الأساتذة إلى الخطف بغرض الحصول على فدية مالية، و صعوبة الوصول إلى الكليات في الأوقات المحددة بسبب إغلاق الطرق.

احتلت هاتان الصعوبتان المرتبة الأولى كما يتضح بالجدول رقم (٥) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٨١).ويعود السبب في ذلك إلى كثرة العصابات والمجاميع المسلحة التي تراقب العقول النيرة من أساتذة العلم والفكر والذين يقومون باختطاف الأساتذة وطلب فدية من أهاليهم لغرض إطلاق سراحهم حيث ينعدم الأمن في ظل الاحتلال هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعاني الأساتذة من عدم قدرتهم الى الوصول في الاوقات المحدد الى الكليات بسبب انتشار قوات الاحتلال الامريكي وكثرة السيطرات على مداخل الطرق ومخارجها سواء اكانت هذه السيطرات وهميية ام غير وهمية.

ويؤكد العجيلي (العجيلي، ٢٠٠٦، "الوضع الأمني هو العائق الوحيد أمام تقدم التعليم العالي في العراق": www.iraqparty.com) على العمل الجاد من اجل حماية الأستاذ في هذا المجال حيث اكد نحن نعمل في خطة لإسكان الأساتذة في مجمع الكليات في خطوة لتقليل المخاطر الأمنية التي يتعرض لها الأستاذ الجامعي.

ب. عدم التركيز الدراسي بسبب الوضع الأمني

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثانية كما يتضح بالجدول رقم (٥) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧٨). بسبب تدهور الوضع الأمني الحالي بدأ كثير من الأساتذة وهم يلقون محاضراتهم داخل الكليات يفكرون بذويهم وبأنفسهم حول مصير عوائلهم ومصيرهم حيث لايعلم أحد عند خروجه هل سيعود ام لا؟ وهذا انعكس سلبا على أداء الأساتذة وعدم التركيز أثناء أداء محاضراتهم أو بحوثهم أو ... الخ.

ج. لايمكن المكوث في الكليات بعد الساعة الثانية ظهرا وذلك لتعذر وجود وسائط.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (٥) اذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧٦). بعض الأساتذة الذين لا يملكون سيارات خاصة أو حتى الذين يملكون سيارات خاصة ويفضلون المجيء إلى الكليات بوسائط النقل العامة يعانون من عدم قدرتهم على البقاء في الكليات إلى وقت متأخر لأن بعد الساعة الثانية ظهرا تبدأ وسائط النقل تقل بسبب الوضع الأمني

وهذا يؤثر بشكل فعال على العملية التعليمية حيث يتعذر على الأستاذ إكمال بحوثه باستخدام المكتبة مثلا ومتابعة طلابه ... الخ

د. القلق النفسي للأساتذة على عوائلهم أثناء تواجدهم في الكلية وبالعكس.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الرابعة كما يتضح بالجدول رقم (٥) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧٣). ترتبط هذه الصعوبة مع الصعوبة الثانية حيث إن الأستاذ الجامعي قلق نفسيا على عائلته وبالعكس عائلته قلقة عليه منذ خروجه من البيت إلى عودته لأن الإرهاب والعنف وانعدام الأمن لا يفرق بين الأستاذ المفكر العالم والإنسان الجاهل.

ه. تعرض الأساتذة إلى القتل العشوائي أسوة بالآخرين.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الخامسة كما يتضح بالجدول رقم (٥) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧١). المليشيات والعصابات والمجاميع المسلحة المنتشرة في ظل الاحتلال وعدم وجود الأمن زاد من خطر تعرض الأستاذ الجامعي القتل العشوائي أسوة بالمواطنين الآخرين وكذلك التفجيرات بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة زاد أيضا خطر تعرض الأستاذ الجامعي لخطر القتل العشوائي.

و. تعرض الأساتذة للتهديد بعدم الدوام في الكلية.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة السادسة كما يتضح بالجدول رقم (٥) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧٠). مما لا يخفى على أحد من أن احد الأهداف التي يضعها الاحتلال بنظر اعتباره عند احتلاله ذلك البلد والمليشيات والعصابات والمجاميع المسلحة التي تعمل تحته هو استهداف العلم والعلماء، لذلك تعرض بعض الأساتذة إلى التهديد بعدم الدوام لتعطيل عجلة العلم وبعدم حركتها الى الأمام.(الربيعي، ٢٠٠٦، ص١)

جدول (٥): قائمة الصعوبات التي تواجه أساتذة الدراسات العليا في المجال الأمني.

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١	٦	تعرض الاساتذة الى الخطف اللامعقول والطلب بعد ذلك بتقديم فدية مالية	٥٢	٥	٣	٢,٨١٦
٢	١	صعوبة الوصول الى الكليات في الاوقات المحددة بسبب اغلاق الطرق	٥١	٧	٢	٢,٨١٦

... تابع جدول رقم (٥)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
٣	٨	عدم التركيز الدراسي بسبب الوضع الامني	٥٠	٧	٣	٢,٧٨٣
٤	٣	لايمكن التواجد في الكليات بعد الساعة الثانية ظهرا وذلك لتعذر وجود وسائط	٥٠	٨	٢	٢,٧٦٦
٥	٧	القلق النفسي للاساتذة على عوائلهما اثناء تواجدهم في الكلية وبالعكس	٤٨	٨	٤	٢,٧٣٣
٦	٥	تعرض الاساتذة الى القتل العشوائي اسوة بالاخرين	٤٧	٩	٤	٢,٧١٦
٧	٩	تعرض الاساتذة للتهديد بعدم الدوام في الكلية	٤٦	١٠	٤	٢,٧٠
٨	٤	لايمكن التواجد في الكليات بعد الساعة الثانية ظهرا بسبب الضرب العشوائي بالاطلاقات النارية من قبل الميليشيات	٣٠	١٢	١٨	٢,٢
٩	٢	صعوبة الوصول الى الكليات في الاوقات المحددة بسبب السيطرات العسكرية	٣٠	١١	١٩	٢,١٨٣
١٠	١٠	عدم وجود حماية كافية للاساتذة داخل الكلية	٣٠	١٠	٢٠	٢,١٦٦
المجموع						**٢٥,٨٧٩**
الوسط الحسابي						**٢,٥٨٧٩**

٢. المجال الاقتصادي

من خلال ملاحظة تحليل النتائج كما في الجدول رقم (٦) الخاص بأساتذة الدراسات العليا في هذا المجال اتضح بأن الأساتذة لا يعانون أي صعوبات كبيرة جدا ولكن هناك (٣) صعوبات حادة جدا في هذا المجال وهي: صعوبة توفير أسعار الكتب والمصادر العلمية، عدم توافر الأجهزة العلمية وأجهزة الاستنساخ بكميات كافية في الكلية، عدم دعم الدراسات العليا بميزانية مستقلة تمكن القائمين عليها من تجهيز المكتبات بأحدث المصادر والدوريات والمجلات العلمية المختلفة الأجنبية والعربية.

بالتأكيد عند مقارنة الجانب الاقتصادي للأستاذ مع الطالب هناك فرق واضح حيث إن الطالب يسعى للحصول على الشهادة ثم الحصول على الوظيفة بينما الأستاذ وضعه يخلف فقد أنهى تلك الفترة فلا يوجد أي استغراب في هذا المجال بين الطالب والأستاذ. (المياح، ٢٠٠٦، "قراءة أولية في واقع التعليم العالي في العراق:
http://www.almadapaper.com/sub/10-795/p10.htm)

في حين هناك (٥) فقرات في هذا المجال لاتشكل أية صعوبة بالنسبة للأستاذ.

جدول (٦): قائمة الصعوبات التي تواجه اساتذة الدراسات العليا في المجال الاقتصادي

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١	١٨	صعوبة توفير اسعار الكتب والمصادر العلمية من قبل الطلبة	٤٥	١٠	٥	٢,٦٦
٢	١٣	عدم توفر الاجهزة العلمية واجهزة الاستنساخ بكميات كافية في الكلية	٤٣	١٣	٤	٢,٦٥
٣	١٧	عدم دعم الدراسات العليا بميزانية مستقلة تمكن القائمين عليها من تجهيز المكتبات باحدث المصادر والدوريات والمجلات العلمية المختلفة الاجنبية والعربية	٤١	١٤	٥	٢,٦

... تابع جدول رقم (٦)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
٤	١٥	عدم صرف اية اموال للاساتذة لغرض شراء المواد اللازمة لتجرية البحث	٣٤	١٩	٧	٢,٤٥
٥	١١	ارتفاع اجور المواصلات بسبب وجود تضخم الاسعار في كلف الوقود (سواء كان البنزين او الكاز المستخدم لوسائط النقل)	٣٢	١٨	١٠	٢,٣٦٦
٦	١٤	عدم وجود دعم مالي للاساتذة من قبل الدولة بالنسبة لغير الموظفين	٣١	١٧	١٢	٢,٣١٦
٧	١٢	الارتفاع الحاد في اسعار القرطاسية والاستنساخ	٢٩	٢٢	٩	٢,٣٣٣
٨	١٦	عدم صرف اية اموال للطلبة لغرض تغطية اجور طبع الاطروحات والرسائل الجامعية	٢٨	٢٣	٩	٢,٣١٦
المجموع						**١٩,٦٩١**
الوسط الحسابي						**٢،٤٦١**

٣. المجال الدراسي

من خلال ملاحظة تحليل النتائج كما في الجدول رقم (٧) اتضح بأن الأساتذة يواجهون (٢) صعوبة تراوحت درجة حدتها بين ٢,٧١ و ٢,٧٠. أما الصعوبات الحادة فلاتوجد، في حين هناك (٤) فقرة لاتشكل صعوبة للأساتذة في هذا المجال. وفيما يلي مناقشة جميع الصعوبات في هذا المجال للتعرف على أسبابها وهي:

أ. عدم الاهتمام بتقنية الانترنت (الذي دخل الى الساحة العراقية).

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الأولى كما يتضح بالجدول رقم (٧) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧١). ظهرت خدمة الإنترنت في العراق بدءا من عام ١٩٩٨. بعد تأسيس أول شركة حكومية أطلق عليها اسم "الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات" لتقوم بتقديم هذه الخدمة للعراقيين الذين كانوا شبه معزولين عن العالم بسبب عدم توافر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، إلا أنها لم تتح فعليا للمواطنين العراقيين سوى في عام ٢٠٠٠، ولعدد محدود جدا. وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق واهتمام الحكومة الحالية بأمور أخرى وأهمها الأمن فقد أهملت الاهتمام بهذه التقنية في حين اقتصر العمل بها وانتشارها في المقاهي العامة.(الخطيب، ٢٠٠٦، ص٦)

ب. عدم وجود مصادر حديثة للبحث.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الأولى كما يتضح بالجدول رقم (٧) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧٠). لا تزال الجامعات العراقية تعاني من النقص الكبير من مصادر البحث العلمي الحديثة لأسباب كثيرة منها: الحصار الذي فرض على العراق، سياسة النظام السابق، الاحتلال الامريكي للعراق، عدم تبادل المعلومات بين الجامعات العراقية والعربية من جهة والأجنبية من جهة أخرى ... الخ. كل هذه جعلت عدم توفر معلومات حديثة للبحث فقد بقيت نفس المصادر مما أدى إلى تكرار البحوث بمسميات أخرى!

جدول (٧): قائمة الصعوبات التي تواجه اساتذة الدراسات العليا في المجال الدراسي.

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١	٢١	عدم الاهتمام بتقنية الانترنت (الذي دخل الى الساحة العراقية)	٤٦	١١	٣	٢,٧١٦
٢	٢٠	عدم وجود مصادر حديثة للبحث	٤٤	١٤	٢	٢,٧
٣	١٩	عدم تحديث النظام الدراسي التي بدأت منذ الخمسينات	٤٠	١١	٩	٢,٥١٦

... تابع جدول رقم (٧)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
٤	٢٢	الاعتماد على النظام الانكليزي وليس على نظام الوحدات المتبع في الولايات المتحدة	٣٩	١٢	٩	٢,٥
٥	٢٤	عدم تهيئة القاعات اللازمة لمواجهة الحر والبرد	٣٩	١١	١٠	٢,٤٨٣
٦	٢٣	عدم اعتماد نظام Full Time Part Time	٣٨	٩	١٣	٢,٤١٦
المجموع						**١٥,٣٣١**
الوسط الحسابي						**٢,٥٥٥**

٤. الكادر العلمي

من خلال ملاحظة تحليل النتائج كما في الجدول رقم (٨) اتضح بأن الطلبة يواجهون (٤) صعوبات تراوحت درجة حدتها بين ٢,٨١ و ٢,٧٠. أما الصعوبات الحادة فكانت (٣) صعوبات حيث بلغت درجة حدتها بين (٢,٥٦) و (٢,٦٦) وهي مساوية وأكبر من الوسط الحسابي لمجموع درجات الحدة لجميع فقرات الصعوبات الخاصة بمجال الكادر العلمي، في حين هناك (٨) فقرات لاتشكل صعوبة للطلبة في هذا المجال. وفيما يلي مناقشة جميع الصعوبات في هذا المجال للتعرف على أسبابها وهي:

أ. هجرة كثير من الأساتذة إلى الخارج.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الأولى كما يتضح بالجدول رقم (٨) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٨١). لقد سميت الفترة الحالية "بموسم الهجرة" حيث إن عددا كبيرا من الأساتذة والعلماء الذين غادروا وآخرين سيغادرون يؤكدون بأن السبب في هذه الهجرة هو إفراغ البلد من كفاءاته العلمية نتيجة تعرضهم إلى تهديدات بالقتل والاغتيال من قبل مليشيات وعصابات ومجاميع مسلحة مما يدفعهم إلى مغادرة العراق.

ب. التعقيد الخاص والروتين من قبل مجلس الكلية للمصادقة على مشروع الطالب حتى وإن تمت مناقشته في اللجنة العلمية للقسم.

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثانية كما يتضح بالجدول رقم (٨) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧١). لا يزال الروتين والتعقيد يسيطران على عملية المصادقة على مشروع الطالب المقترح حتى وإن اتفق الأستاذ مع طالبه وهذا يعود إلى قلة الخبرة والاحتكاك وتبادل الخبرات والمعلومات والتعرف على النظام الداخلي بين الكليات.

ج. تعيين الكثير من الأساتذة عشوائيا بمجرد حصولهم على الشهادة العليا، و عدم اهتمام الأساتذة بالتطورات الحاصلة في الجامعات الأخرى (خارج العراق)، حيث إن البعض منهم لم يسافر حتى إلى اقرب نقطة حدودية.

احتلت هاتان الصعوبتان المرتبة الثالثة كما يتضح بالجدول رقم (٨) إذ بلغت درجة حدتهما (٢,٧٠). يحتاج الأساتذة الخريجون حديثا إلى مزيد من الخبرة والاحتكاك مع الأساتذة الذين لديهم خبرة لذلك فعلى الأقل يحتاج من ٣-٥ سنوات ليكون مؤهلا للإشراف مثلا أو زجّه في تدريس موضوع معين لطلبة الدراسات العليا هذا بالإضافة إلى أن أستاذ الكلية يحتاج إلى زجه بالمشاركة في ندوات ومؤتمرات محلية وعربية ودولية من أجل اكتساب الخبرة وتأهيله لجعله مؤهلا كمدرس لطلبة الدراسات العليا (الربيعي، ٢٠٠٦، ص١).

جدول (٨): قائمة الصعوبات التي تواجه أساتذة الدراسات العليا في مجال الكادر العلمي.

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١	٣٩	هجرة كثير من الاساتذة الى الخارج	٥٠	٩		٢,٨١٦
٢	٣٥	التعقيد الخاص والروتين من قبل مجلس الكلية للمصادقة على مشروع الطالب حتى وان تمت مناقشته في اللجنة العلمية للقسم	٤٧	٩	٤	٢,٧١٦
٣	٢٧	تعيين الكثير من الاساتذة عشوائيا بمجرد حصولهم على الشهادة العليا	٤٧	٨	٥	٢,٧

... تابع جدول رقم (٨)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
٤	٢٨	عدم اهتمام الاساتذة بالتطورات الحاصلة في الجامعات الاخرى (خارج العراق)، حيث ان البعض منهم لم يسافر حتى الى اقرب نقطة حدودية	٤٧	٨	٥	٢,٧
٥	٣٠	ضعف قابلية بعض الاساتذة في التدريس، حيث وصل البعض تجاوز اعمارهم ال(٦٥) الخامسة والستون سنة	٤٤	١٢	٤	٢,٦٦٦
٦	٣٢	عدم رغبة كثير من الاساتذة في الاشراف خاصة من الذين يحملون لقب استاذ	٤٣	١١	٥	٢,٦
٧	٣٣	عدم اهلية بعض الاساتذة في الاشراف	٤٢	١٠	٨	٢,٥٦٦
٨	٣٦	عدم وجود الكفاءة المطلوبة لدى بعض الاساتذة	٤٠	١٣	٧	٢,٥٥
٩	٣٨	عدم اعطاء الأستاذ الحرية الكاملة في اختيار مفردات المنهج	٤٠	١٢	٨	٢,٥٣
١٠	٢٩	عدم المام كثير من الاساتذة باحدث طرائق التدريس	٤٠	١٠	١٠	٢,٥

... تابع جدول رقم (٨)

ت	ت الفقرة في الاستبيان	الفقرات	تشكل صعوبة الى حد كبير	تشكل صعوبة الى حد ما	لا تشكل صعوبة	درجة الحدة
١١	٣٤	عدم اعطاء الحرية للطالب لاختيار المشرف والعكس صحيح	٣٩	١١	١٠	٢,٤٨٣
١٢	٢٥	عدم الانسجام التام بين الطالب والاستاذ	٣٨	١٠	١٢	٢,٤٣٣
١٣	٢٦	عدم التزام كثير من الطلبة والاساتذة باوقات الدوام	٣٧	١١	١٢	٢,٤١٦
١٤	٣٧	عدم تفرغ بعض الاساتذة	٣٧	١٠	١٣	٢,٤
١٥	٣١	عودة الكثير من الاساتذة ممن تركو وظائفهم واحتساب تلك المدة السابقة كانهم مفصولين سياسيا	٣٦	١١	١٣	٢,٣٨٣
المجموع						**٣٨,٤٥٩**
الوسط الحسابي						**٢,٥٦٣**

في حين هناك (٣) صعوبات حادة تراوحت درجة حدتها بين (٢,٥٦) و(٢,٦٦) هي:

ضعف قابلية بعض الأساتذة في التدريس، حيث وصل البعض تجاوزت أعمار بعضهم لـ (٦٥) خمساوستين سنة، عدم رغبة كثير من الأساتذة في الإشراف خاصة من الذين يحملون لقب أستاذ، عدم أهلية بعض الأساتذة في الإشراف.

التوصيات والمقترحات

التوصيات

١. صياغة إستراتيجية ذات رؤية واضحة ونهج عملي محدد تنطلق من تشخيصها لواقع التعليم العالي والبحث العلمي، ومستندة إلى مبادئ محددة وفلسفة واضحة وقادرة على إدارة

وتوجيه البرامج والخطط المعدة للتفيذ على أن تتضمن الإستراتيجية العناصر الأساسية لها من إطار مرجعي ورؤية واضحة ومحددة، ورسالة معبرة عن الواقع.

٢. ضرورة إيجاد مسارات التفاعل مع متغييرات العصر الحديث وما يتضمنه من تحد يتمثل بالثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات، ومحاولة تضيق الفجوة الرقمية بين البلد والعالم.

٣. دعم وتخصيص الأموال اللازمة للجامعات بغية القدرة على التحرك لمواكبة التقدم في تقنية المعلومات والاتصالات.

٤. منح الجامعات الاستقلالية التامة في إدارة شؤونها الأكاديمية والإدارية للحد من المعوقات الإدارية والروتينية.

٥. وضع خطة واضحة لتغيير وتحديث المناهج والمقررات الدراسية مواكبة لحالة التغيير التي يشهدها البلد في مختلف المجالات.

٦. إبعاد الجامعات عن كل أشكال الصراعات القائمة في البلد.

٧. العمل على إيجاد فلسفة للقبول نابعة من الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلد للنهوض به علميا وتقنيا.

٨. تهيئة المستلزمات المطلوبة كافة لمحو أمية الحاسوب للأساتذة والموظفين والطلبة على حد سواء، لمواكبة التطورات في كافة مجالاتها ومنها التعليمية بشكل خاص، وتزويد جميع الأساتذة بجهاز حاسوب، والعمل على تكوين شبكة انترنيت، والأنترا نيت داخل الجامعة مع جميع كلياتها ومعاهدها ومراكز الأبحاث فيها.

٩. العمل على تخصيص ميزانية مستقلة للبحث العلمي والدراسات العليا، مع إيجاد نظام حوافز مجزية للأبحاث والرسائل العلمية المبتكرة والمبدعة في تخصصاتها.

١٠. تخفيف الأعباء التدريسية والإدارية للأستاذ الجامعي، وإعطائه ساعات للبحث العلمي تتناسب ومكانته العلمية أسوة ببقية الأساتذة في العالم.

١١. وضع خطة على مستوى الوزارة تلتزم بها الجامعات كافة، تضمن تكافؤ الفرص للأساتذة دون تمييز أو اعتبار سياسي أو عرقي أو ديني، للإيفادات والتفرغ العلمي والزيارات العلمية والدورات التدريبية خارج البلد

١٢. البدء باستخدام استراتيجية واضحة للجودة الشاملة على مستوى الجامعات، ومشاركة جميع أطراف العملية التعليمية فيها، كي تمكن الجامعات من الإسراع في حركتها العلمية وإتاحة الفرصة لمواكبة حالة التطور والتقدم العلمي، كي ترفع من مستواها العلمي بشكل خاص ووضعها التنافسي الإقليمي والدولي.

المقترحات

١. تحديث أساليب التدريس واستخدام التقنيات للنهوض بالعملية التعليمية موائمة مع التطور الحاصل في العالم.
٢. تخفيف الأعباء التدريسية والأدارية عن كاهل الأستاذ والتي أدت إلى ضعف أدائه في مجال البحث العلمي.
٣. تأمين الطرق الرئيسة المؤدية من وإلى الكليات – ما أمكن ذلك.
٤. إنشاء شبكة من وسائل النقل خاصة بالكليات لنقل الطلبة والأساتذة بأوقات محددة لضمان نقل الطلبة والأساتذة عند تأخرهم في الكلية.
٥. تشخيص احتياجات الأقسام العلمية المختلفة من مستلزمات وتأمينها
٦. بناء مجمعات ودور سكنية خاصة بالأساتذة داخل أو قريبة من الكليات وحمايتهم مع عوائلهم وإيجاد طرائق تشجيعية خاصة للحد من ظاهرة الهجرة خارج العراق.
٧. دعم الطلبة ماديا لإنهاء مستلزمات بحوثهم وطبع رسائلهم الجامعية.
٨. تأمين الحماية للطلبة والأساتذة داخل الكليات

المصادر العربية والأجنبية

- إبراهيم، يوسف حنا. (١٩٧٧) "صعوبات الدارسين والمعلمين والمشرفين في مشروع محو الأمية الإلزامي في قضاء الحمدانية". رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد.
- الباتلي، خالد. (٢٠٠٣). "البحوث العلمية بين المظهر والجوهر": http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=349
- البياتي، مظفر حمزة. والصالحي، رشيد عبد الرزاق. (١٩٨٠). "الإحصاء التربوي". الجامعة المستنصرية. بغداد. العراق.
- الجهلاني، أنيس. (٢٠٠٦). "معوقات تحد من تطور التعليم الجامعي والبحث العلمي". جريدة الوسط اليمنية. (١٨٠). الجمهورية العربية اليمنية.
- الخطيب، مها. (٢٠٠٦/٢/٢٧). "واقع التعليم في العراق". الحوار المتمدن. (١٦٢٤).
- الدفاعي، ماجد حمزة. والدفاعي، حامد حمزة ، والعاني ،عبد الجبار. (١٩٨٨). "الصعوبات التي واجهن الطلبة المقبولين في كلية التربية للعام الدراسي ١٩٨٦/٨٥". مجلة العلوم التربوية والنفسية. بغداد.
- الدليمي، حسين. (٢٠٠٧). "الجامعات العراقية تراجع علمي في ظل التدهور الأمني":

http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=16812&lang=

- الربيعة، محمد. (٢٠٠٣). "تجربة ناجحة في التدريس":
http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=349

- الربيعي، محمد. (٢٠٠٦). "راهن ومستقبل البحث العلمي والدراسات العليا في العراق":
http://www.aliraqi.org/forums/archive/index.php/t-51995.html

- الربيعي، حاتم. (١٣ فبراير-٢٠٠٦). "جامعة بغداد تدعو الى حماية تدريسييها". جريدة المؤتمر. (١٠٣٠). العراق.

- صابر، سبارت. (٢٠٠٣). مذكرات عراقي:
http://haridy.com/ib/archive/index.php/t-19492.html

- العزاوي ، ابتهال (٢٠٠٨) ، مقيم لغوي- لندن- المملكة المتحدة.

- العك ، فوزي (٢٠٠٨) ، مقيم لغوي – وزارة التربية والتعليم والشباب، دولة الامارات العربية المتحدة.

- عبد الحميد، إبراهيم شوقي. (أبريل - ٢٠٠٣). "مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ١٩(١). جامعة الإمارات العربية المتحدة. دولة الأمارات العربية المتحدة.

- عبد الله، أحمد. (٢٠٠٧/٢/٢٥). "استهداف الكفاءات العراقية، جريمة تنتظر من يوقفها". جريدة الصباح. (٩٦٩). العراق.

- العجيلي، عبد ذياب. (٢٠٠٦). "الوضع الأمني هو العائق الوحيد أمام تقدم التعليم العالي في العراق": www.iraqparty.com.

- العزاوي، عبد الجبار. (٢٠٠٥/١١/١٤). "مؤتمر الحريات الأكاديمية في الجامعات العراقية". جريدة الاتحاد. (٩٨١). العراق.

- كلية الدراسات الإسلامية.(٢٠٠٦). "برنامج الدكتوراه:www.islamic-college.co.ae

- المراشدة، حسن محمد. (٢٠٠٢). "صعوبات تعلم الكيمياء في المرحلة الثانوية بدولة الأمارات العربية المتحدة". مؤتمر الكيمياء الأول- العين- دولة الأمارات العربية المتحدة.

- المياح، شاكر (٢٠٠٦) "قراءة أولية في واقع التعليم العالي في العراق":
http://www.almadapaper.com/sub/10-795/p10.htm

- النعيمي، جلال. (٢٠٠٦). "إصلاح التعليم العالي في العراق" ؟ الجامعة المفتوحة للشؤون الإدارية- السويد.

- Alsmmak, M. Azhar. & El-noaimi, Jalal. (1987). ‘‘The future trends of the strategic planning of scientific research in Iraq”. Arab Association of Universities Journal. (38). Amman, Jordan.
- Bartunek, J. M. (2003). ‘‘A dream for the Academy’’. Academy of Management Review. (28). 75-80.
- Donald, C. Hambrick. & James, W. Fredrickson. (2005). ‘‘Are you sure you have strategy’’. The Academy of Management Executive. (4). 35-40.
- Ebel, R. L. (1972). Essentials of Educational Measurement. 2nd. ed. New Jersey.
- Fisher, E.C. (1955). ‘‘Summary of A national Survey of the Beginning Teacher’’. The Beginning Teacher. (3). 54-57.
- Flood, R. L. (1992). Beyond Total Quality Management. ch. John Wily.
- Ghoshal, S. (2005). ‘‘Bad management theories are destroying good management practice’’. Academy of Management Learning and Education. (4). 66-69.
- Good, C.V. (1973). Dictionary of Education. 3rd. ed. New York.
- Kogut, B. (1988). ‘‘Joint ventures: Theoretical and empirical perspectives”. Strategic Management Journal. (9). 45-52.
- Litire, E. (1962). Dictionaries dela langue Francais. Gollimard Hachette. Paris.
- Mansfield, E. (1991) ‘‘Academic research and industrial innovation”. Research Policy. (20).1-12.